حِفْظُ الطَّعَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ،
وَنَيْلُ الْبَرَكَةِ فِيهِ مِنَ الرَّحْمَنِ
"دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ"

إعداد

د/ نبيل رضا محمد الطنطاوي سراج

مدرس الحديث وعلومه

في كلية أصول الدين والدعوة

فرع جامعة الأزهر بالمنصورة

حِفْظُ الطَّعَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَنَيْلُ الْبَرَكَةِ فِيهِ مِنَ الرَّحْمَنِ "دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ".

نبيل رضا محمد الطنطاوي سراج.
قسم الحديث وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، المنصورة، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: nabilserag821.el@azhar.edu.eg

الملخص:
إنَّ عُنْوَانَ الْبَحْثِ هُوَ: [حِفْظُ الطَّعَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَنَيْلُ الْبَرَكَةِ فِيهِ مِنَ الرَّحْمَنِ "دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ"]، وَهَذَا الْمَوْضُوعُ مِنَ الْأَهَمِّيَّةِ بِمَكَانٍ؛ لِمَا فِيهِ مِن اتِّبَاعِ لِهَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حِفْظِ الطَّعَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ عَدُوٍّ لِلْإِنْسَانِ وَيَتَرَصَّدُ لَهُ دَائِمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَكَيْفِيَّةِ الْحُصُولِ عَلَى بَرَكَةِ هَذَا الطَّعَامِ، كَمَا أَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِأَمْرٍ يَوْمِيٍّ فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ، بَلْ بِأَمْرٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ فِي يَوْمِهِ مِرَارًا وَتِكْرَارًا أَلَا وَهُوَ الطَّعَام، وَتَنَاوَلَ الْبَاحِثُ فِيهِ أَغْلَبَ الْأُمُورِ الَّتِي تَحْفَظُ عَلَى الْمُسْلِمِ طَعَامَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَاسْتِجْلَابُ الْبَرَكَةِ فِيهِ، وَذَلِكَ فِي فَتْرَةِ مَا قَبْلَ الْأَكْلِ، وَأَثْنَاءَهُ، وَبَعْدَ الِانْتِهَاءِ مِنْهُ.
وَقَد اعْتَمَدَ الْبَاحِثُ فِي كِتَابَةِ هذَا الْبَحْثِ عَلَى الْمَنْهَجِ الِاسْتِقْرَائِيِّ؛ القَائِم عَلَى الِاسْتِقْرَاءِ وَالتَّتَبُّع لِكُلّ عَنَاصِرِ الْمَوْضُوع، وكذَلِك الْمَنْهَج التَّحْلِيلِيّ؛ وَذَلِكَ بِبَيَانِ مَا تَضَمَّنَتْهُ الْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ الْوَارِدَةُ فِي الْبَحْثِ مِنْ أَحْكَامٍ، وَإِرْشَادَاتٍ، وَفَوَائِدَ، وَتَعْلِيمَاتٍ تُفِيدُ الْبَحْثَ. وَذَلِكَ لِلْوُصُولِ إِلَى النَّتِيجَةِ المَرْجُوَّةِ مِن البَحْثِ وَهِيَ إِرْشَادُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى اتِّبَاعِ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حِفْظِ طَعَامِهِم مِنَ الشَّيْطَانِ، وَنَيْلِ الْبَرَكَةِ فِيهِ مِنَ الله ﷻ.
وَفِي النِّهَايَةِ أَوْصَى البَاحِثُ بِجَمْعِ الْأَحَادِيث النَّبَوِيَّة الّتِي تُحَصِّنُ الْمُسْلِمِينَ وَتَحْفَظُهُمْ مِنَ كَيْدِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فِي أُمُورٍ أُخْرَى غَيْرَ الطَّعَامِ مِثْلَ: حِفْظ الْبُيُوتِ وَحِفْظ الْأَهْلِ وَحِفْظ الْأَمْوَالِ وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَأَنْ تُعْطَى لِلبَاحِثِينَ عَلَى هَيْئَةِ رَسَائِل عِلْمِيَّة لِلاسْتِفَادَةِ مِنْهَا.

الْكَلِمَاتُ المفْتَاحِيّة: حِفْظ – الطَّعَام – الشَّيْطَان – الْبَرَكَة – الرَّحْمَن.

Preserving of food from the Satan, and obtaining blessings in it from the Merciful "a subjective study of Hadith".

Nabil Reda Mohamed El-Tantawi Siraj.
Department of Al Hadith and its Sciences, Faculty of Religion and Advocacy, Al-Azhar University, El Mansoura, Arab Republic of Egypt.
E-mail: nabilserag821.el@azhar.edu.eg

Abstract:
The title of research is: Preserving food from the devil, and obtaining blessings in it from the Merciful, and this is an important topic as it follows the Prophet's guidance - May God bless him and grant him peace- in preserving food from Satan, which is the most adversarial and always spoils everything, and how to obtain the blessing of this food, as it is related to the food which is gotten everyday in the life of mankind.
The researcher has examined several things that preserve the food of Muslims from Satan and obtains its blessings before, during, and after eating. This research has followed the inductive approach; tracking of all elements of the topic, as well as the analytical approach. This helps to represent the prophetic Ahadith in research including their provisions, instructions, benefits, and instructions that benefit the research.
Finally, the researcher recommends that all prophetic Ahadith that save the Muslims and keep them from the evil of the Satan is in other affairs: Keep the house, the family, and the money, and be given to researchers of the organization of scientific messages to benefit from it to help reaching good results of the current research according to guiding the Muslims to follow the guidance of the Prophet in preserving food from the Satan and getting its blessings from Allah.

Keywords: Save - Food - Satan- Blessings - Merciful.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.(١)

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾(٢). ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

(١) هَذِهِ المُقَدِّمَةُ تُسَمَّى خُطْبَة الحَاجَةِ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُهَا أَصْحَابَهُ أَنْ يَقُولُوهَا بَيْنَ يَدَي كَلَامِهِمْ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ سَوَاءً أَكَانَ ذَلِكَ فِي خُطْبَةِ نِكَاحٍ أَمْ جُمعَةٍ أَوْ نَحْوِهِمَا. وهَذَا جُزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِه، كِتَاب الجُمُعَةِ، بَابُ تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالخُطبَة (٢/٥٩٣ح رقم ٨٦٨) ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ "رضي الله عنهما"، دُون ذِكْرِ الآياتِ. وأخرجه الأئمة الأربعة أصحاب السنن بذكر الآيات من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ بألفاظ متقاربة؛ فأخرجه أبو داود في سننه، كتاب النكاح، بابٌ في خِطبة النكاح (٣/٤٥٦ح رقم ٢١١٨)، والترمذي في جامعه "المشهور بالسنن"، كتاب النكاح، باب ما جاء في خِطبة النكاح (٢/ ٤٠٤ ح رقم ١١٠٥)، وقَالَ: [حَدِيثُ عَبْدِ الله حَدِيثٌ حَسَنٌ؛ رَوَاهُ الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَكِلاَ الْحَدِيثَيْنِ صَحِيحٌ، لأَنَّ إِسْرَائِيلَ – أي ابن يُونس السَّبيعي – جَمَعَهُمَا، فَقَالَ: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ – وهو عمرو بن عبد الله السَّبيعي –، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ – وهو عوف بن مالك بن نَضلة الجُشَمي –، وَأَبِي عُبَيْدَةَ – وهو ابن عبد الله بن مسعود –، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ – أي ابن مسعود ﷺ–، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ]، والنسائي في سننه، كتاب النكاح، باب ما يستحب من الكلام عند النكاح (٦/ ٨٩ ح رقم ٣٢٧٧)، وابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب خِطبة النكاح (٣ / ٨٧ ح رقم ١٨٩٢).

(٢) سورة آل عمران: الآية رقم (١٠٢).

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[١]. ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[٢].

أَمَّا بَعْدُ :

فالطّعامُ نعمةٌ عظيمةٌ مِن الله لخلقِه، وهو غذاءٌ للأبدان وتقويةٌ للأجسام، ولا يستطيعُ الإنسانُ العيشَ بدونه؛ لأنّه ضرورةٌ للحياة، كما أنّه من أعظم النِّعم التي تحفظ الجنس البشريّ من الانقراض، فلا حياة للإنسان بلا طعام.

ولذلك وجبَ على المسلم الالتزام بآداب هذا الطعام – الذي رزقه الله إيّاه –، وكذلك يحافظ عليه مِن كل شيء يفسده أو يلحق الضّرر به.

وإنّ الشّيطان الرّجِيم هو أشدّ عدوٍّ للإنسان، وحريصٌ كلّ الحرص على إغوائه بشتّى الوسائل، فمنذ أن يُولَد الإنسان والشيطان يترصّد له، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم بقول الله عزّ وجلّ: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[٣]، وإضرارُ الشيطان ببني آدم ليس له حدٌّ، بل إنّه يُفسد عليهم كل شيءٍ حتى طعامهم، **قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَرْصُدُ لِلنَّاسِ – أَوِ الْإِنْسَانِ – عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى عِنْدَ طَعَامِهِ"**[٤].

---

(١) سورة النساء: الآية رقم (١).

(٢) سورة الأحزاب: الآيتان رقم (٧٠ ، ٧١).

(٣) سورة الأعراف: من الآية رقم (١٦).

(٤) جزء من حديث أخرجه ابن حبان كما في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ، بَابُ آدَابِ الْأَكْلِ (١٢/ ٥٧ ح رقم ٥٢٥٣)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتابُ الأطعمة (٤/ ١٣٢ ح رقم ٧١٢٦) وهذا لفظه، وهو من =

ولذا وجبَ على المسلمين أن ينتبهوا جيّدًا لهذا الأمر، وأن يقفوا للشيطان بالمِرصاد؛ مِن أجل الحفاظ على طعامهم وحلول البركة فيه، فالمسلم اللّبِيب هو من يفهم عدوّه ويُحسِن كيفية مواجهته والتحصّن من مكائده.

وقد ورد في السنة النبوية المطهرة كيفية تحصين الطعام مِن أن يمسّه الشيطان، وكيفية الإبقاء على بركته دون نقصان، ممّا يؤدي إلى بناء جسمٍ صحيحٍ خالٍ من الأمراض، ومحصّن من الشيطان ومفاسده وأضراره.

ولذلك رأيتُ من المناسب أن أتحدّث في هذا الموضوع؛ لما له من أهميةٍ كبرَى، وذلك تحت عنوان: **[حِفْظُ الطَّعَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَنَيْلُ الْبَرَكَةِ فِيهِ مِنَ الرَّحْمَنِ "دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ"]**. سائلًا الله ﷻ الإخلاص والقبول والتّوفِيق والسّداد، إنّه وليّ ذلك والقَادِر علَيْه.

وترجع أهميّة البحث لما يلِي:

١- اتّباع هَدْي النّبِيّ ﷺ فِي الالْتزَام بآدَابِ الطَّعَام.

٢- اتّباع هَدْي النّبِيّ ﷺ في حِفْظِ الطَّعَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ عَدُوٍّ لِلْإِنْسَانِ.

٣- اتّباع هَدْي النّبِيّ ﷺ في جَلْبِ الْبَرَكَةِ فِي الطَّعَامِ.

٤- تَعَلّقه بأمْرٍ يَوْمِيٍّ فِي حَيَاة الْإِنْسَانِ، بَلْ بِأَمْرٍ يَفْعَلُهُ فِي يَوْمِهِ مِرَارًا وَتِكْرَارًا أَلَا وَهُوَ الطَّعَام.

واخترتُ هذا البحث، لعدّة أسباب، من أهمّها ما يلي:

١- إرشاد المسلمين إلى اتباع سنّة الحبيب محمد ﷺ في كيفية حِفظ الطعام

=

حديث جابر ﷺ، وقال الحاكم: حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ، وعلّق الذهبي قائلًا: عَلَى شَرْطِ مُسْلِم.

من الشيطان.

٢- توجيه المسلمين إلى كيفية نيل البركة في الطعام.

٣- التطبيق العملي للهدي النبوي في حفظ الطعام قبل وأثناء وبعد الانتهاء من الأكل.

٤- تحذير المسلمين من كيد الشيطان الذي يترصّد لهم لإفساد كل شيء عليهم حتى طعامهم.

أهداف البحث: يهدُف البحثُ إلى ما يلِي:

١- التأكيدُ على أنّ دين الإسلام جاء لخير الإنسانية في الدنيا والآخرة، فيرشد الإنسان دائمًا إلى ما ينفعه، ويحذّره ممّا يضرّه.

٢- التطبيق العمليّ لهدي النبي محمد ﷺ، والتي منها آداب الطعام.

٣- حِفْظ المسلمين لطعامهم من ترصّد ومضارّ الشيطان، وحصولهم على بركة هذا الطعام.

تقسيماتُ البحث:

اقتضتْ طبيعة البحث أن يكون في: مقدّمةٍ، وثَلَاثَة مبَاحِث، وخَاتِمَة.

أمّا المُقَدِّمَة؛ فتشتمل على: أهميّة البحث، وأسباب اختياري له، وأهداف البحث – كما تقدَّم –.

وأمَّا المَبْحَثُ الأَوَّل فهو بعنوان: "حِفْظُ الطَّعَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَنَيْلُ بَرَكَتِهِ قَبْل بَدْءِ الأَكْلِ"، وفِيهِ مَطْلَبَانِ:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تَبْرِيدُ الطَّعَامِ حَتَّى تَذْهَبَ حَرَارَتُهُ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: التَّسْمِيَةُ وَذِكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وأمَّا المَبْحَثُ الثَّانِي فهو بعنوان: "حِفْظُ الطَّعَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَنَيْلُ بَرَكَتِهِ أَثْنَاءَ الأَكْلِ"، وفِيهِ خَمْسَةُ مَطَالِب:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: الِاجْتِمَاعُ وَتَكْثِيرُ الْأَيْدِي عَلَى الطَّعَامِ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: الْأَكْلُ بِالْيَدِ الْيُمْنَى.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: الْأَكْلُ مِنْ جَانِبِ الصَّحْفَةِ.

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: التَّسْمِيَةُ لِمَنْ نَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ فِي أَوَّلِهِ.

الْمَطْلَبُ الْخَامِسُ: إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ اللُّقْمَةِ الَّتِي سَقَطَتْ ثُمَّ أَكْلُهَا.

وأمَّا المَبْحَثُ الثَّالِثُ فهو بعنوان: "حِفْظُ الطَّعَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَنَيْلُ بَرَكَتِهِ بَعْدَ الِانْتِهَاءِ مِنَ الأَكْلِ"، وفِيهِ ثَلَاثَةُ مَطَالِب:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: لَعْقُ الصَّحْفَةِ والْأَصَابِعِ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: حَمْدُ اللهِ، وَالدُّعَاءُ بِالْبَرَكَةِ.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: تَغْطِيَةُ الطَّعَامِ، وَذِكْرُ اسْمِ اللهِ عَلَيْهِ.

وأمَّا الخَاتِمَةُ: فتشْتَمِلُ علَى أهمِّ نتَائِجِ البَحْث، ثمّ يلِيهَا فهْرِس المَصَادِرِ والْمَرَاجِع.

مَنْهَجُ الْبَحْثِ:

سلكتُ مَنْهَجَيْن لتحقيق أهداف البحث؛ أولًا: المنهج الاستقرائي، القائم على الاستقراء في كتب دواوين السنة؛ لاستخراج الأحاديث التي لها علاقة بعناصر البحث. وثانيًا: المنهج التحليلي، لبيان ما تضمَّنَته هذه الأحاديث مِن أحكامٍ، وفوائدَ، وتعليماتٍ تفيد البحث.

خُطُوَاتُ عَمَلِي فِي البَحْث:

١- عزْو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢- كتابةُ الأحاديث وضبطها بالشكل.

٣- تخريج الأحاديث من مظانّها، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بهما أو بأحدهما؛ لصحة الحديث، وإن لم أقف على الحديث فيهما خرجتُه من كتب السنن الأربعة دون غيرها، فإن لم أقفْ عليه في الكتب الستة خرَّجتُه من الكتب الأخرى.

٤- أرتِّب الكتب في التخريج على حسب الأصحية أوّلًا، فأبدأ بالكتب الستة، ثم أرتّب بقية الكتب على حسب سَنَة وفاة مصنفيها.

٥- أحكمُ على الحديث أو الأثر بما يليق بحاله من الصِّحّة أو الحُسْن أو الضَّعْف.

٦- إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيتُ بالعزو إليهما دون ذكرِ الحكمِ.

٧- إذا لم يكن الحديث في الصحيحين وحكم عليه بعض أئمَّةِ الشأن اعتمدتُ حكمَهُ مَا لمْ يعارضْه إمامٌ آخرُ، فإن عارضه إمامٌ آخرُ، أَوْ كانَ فِي غيرِ الصَّحِيحَيْن ولم يحكُم عليهِ إمامٌ؛ قمتُ بدراسةِ الإسنادِ خارج البحث، ثم أحكم عليه حسبَ قواعِد أئمةِ الجرحِ والتعديلِ.

٨- بيان الألفاظِ الغريبةِ من خلال الرجوع إلى كتب الغريبِ واللغةِ والشروحِ.

٩- الضبط بالشكل أو الحروف لِمَا قد يُشكلُ من الألفاظِ والأسماءِ والأنسابِ.

هذا؛ وأسألُ اللهَ العون والإخلاص والقبول، وصلّ اللهم علَى سيّدنا محمّد وعلى آلِه وصَحْبِه وَسَلّم.

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ
حِفْظُ الطَّعَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَنَيْلُ بَرَكَتِهِ قَبْل بَدْءِ الأَكْلِ.

وفِيهِ مَطْلَبَانِ:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تَبْرِيدُ الطَّعَامِ حَتَّى تَذْهَبَ حَرَارَتُهُ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: التَّسْمِيَةُ وَذِكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تَبْرِيدُ الطَّعَامِ حَتَّى تَذْهَبَ حَرَارَتُهُ

مِن السُّنَن التي تكاد تكون مهجورة – وبالأخصّ في هذا الزمان – سُنَّة تَبْرِيد الطّعام وعدم التعجيل بالأكل حَتّى تَذهبَ فَوْرة الطعام وحرارَته الأُولَى؛ وذلك حتّى لا تنزع البركة من هذا الطعام.

وقد جاء الأمر بتبريد الطعام قبل أكله، والنّهي عن أكله حارًّا في سنّة الحبيب محمدٍ ﷺ، **فَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا" أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا ثَرَدَتْ(١) غَطَّتْهُ(٢) شَيْئًا حَتَّى يَذْهَبَ فَوْرُهُ، ثُمَّ تَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْبَرَكَةِ».(٣)**

---

(١) ثردت الثَّرِيد وَغَيره: مَعْرُوف. وكلّ خبزٍ ثردته فِي لبنٍ أَو مرقٍ فَهُوَ ثريد ومثرود. [جمهرة اللغة (١/ ٤١٩)].

(٢) غَطَّتْهُ: أي غَمَسَتْه وغَطَّسَتْه فِي الْمَاءِ. [تهذيب اللغة (٨/ ١٠)، تاج العروس (١٩/ ٥١١)].

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤/ ٥٢١ ح رقم ٢٦٩٥٨)، وأخرجه ابن حبان كما في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ، بَابُ آدَابِ الْأَكْلِ (١٢/ ٦ ح رقم ٥٢٠٧)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الأطعمة (٤/ ١٣١ ح رقم ٧١٢٤)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ فِي الشَّوَاهِدِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ «وَلَهُ شَاهِدٌ مُفَسَّرٌ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَزْرَمِيِّ»، وعلّق الذهبي قائلًا: على شرط مسلم. قلتُ: والشَّاهِد المُفَسَّر مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَزْرَمِيِّ، ذكره الحاكم إثر هذا الحديث (٤/ ١٣٢ ح رقم ٧١٢٥)، حيث قال: [أَخْبَرَنَاهُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ، الْفَقِيهُ الْبُخَارِيُّ بِنَيْسَابُورَ، ثَنَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَزْرَمِيِّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْرِدُوا الطَّعَامَ الْحَارَّ فَإِنَّ الطَّعَامَ الْحَارَّ غَيْرُ ذِي بَرَكَةٍ»]، وهذا لا يصلح أن يكون شاهدًا، الشاهد هو قول أبي هريرة ﷺ الذي يليه في أصل البحث أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "لَا يُؤْكَلُ طَعَامٌ حَتَّى يَذْهَبَ بُخَارُهُ"، قال الإمام البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٤/ ٢٧٧): وله شاهد موقوف على أبي هريرة، فذكره. قلت: وإسناده صحيح.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "لَا يُؤْكَلُ طَعَامٌ حَتَّى يَذْهَبَ بُخَارُهُ"(١).

فمن السُّنّة تبريد الطّعام بأن يُغمَس في الماء بإنائِه زمنًا يسيرًا إلى أن تنخفض حرارته شيئًا؛ حتى يمكن تناوله، وتحلّ البركة فيه من ربّ العالمين.

ولكن هناك بعض الناس يبرِّدُ الطعام بالنَّفخ فيه، وهذا أمرٌ مخالفٌ لسنّة الحبيب محمد ﷺ؛ لنهيه عن ذلك. **فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ "رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا"، قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ النَّفْخِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ".**(٢)

ونَهْي النبي ﷺ هنا عن النفخ في الطعام والشراب؛ خشية أن يقع فيه شيء من رِيقِه، فيعاف الطَّاعِم له ويستقذر أكله، فنهَى عن ذلك لئلا يفسد الطعام والشراب على من يريد تناوله.

قال المهلّب كما عند ابن بطال في شرحه لصحيح البخاري: [نَهْيُه ﷺ عن النّفخ فى الطعام والشراب ليس على سبيل أنّ ما تطاير فيه من اللعاب ينجّسه، وإنما هو خشية أن يتقذّره الآكِل منه، فأمر بالتأديب فى ذلك، وهذا التقذّر الذي نهى عن النفخ من أجله مرتفعٌ عن النبي ﷺ، بل كانت نخامته أطيب عند المسلمين من المِسك، لأنهم كانوا يتدافعون عليها، ويدلِّكُون بها وجوههم لبركتها وطيبها، وأنها مخالفة لخلوف أفواه البشر، وذلك لمناجاته الملائكة، فطيّب الله لهم نكهته، وخلوف فيه، وجميع رائحته].(٣)

---

(١) حديث موقوف؛ أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كِتَاب الصَّدَاقِ،جُمَّاعُ أَبْوَابِ الْوَلِيمَةِ، بَاب مَا جَاءَ فِي الطَّعَامِ الْحَارِّ (٧/ ٤٥٧ ح رقم ١٤٦٣١) بإسناد صحيح.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٢٦ ح رقم ٢٨١٧) وإسناده صحيح. قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (ص: ٤٣٦): [أخرجه أَحْمد فِي مُسْنده من حَدِيث ابْن عَبَّاس، وَهُوَ عِنْد أبي دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وَصَححهُ ابْن مَاجَه، إِلَّا أَنهم قَالُوا: «فِي الْإِنَاء»، وَأخرجه التِّرْمِذِيّ وَصَححهُ من حَدِيث أبي سعيد «نهَى عَن النفخ فِي الشَّرَاب»].

(٣) شرح صحيح البخارى لابن بطال (١/ ٢٩١).

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: التَّسْمِيَةُ وَذِكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

ينبغي للمسلم أن يحرص دائمًا على ذكر الله ﷻ في دخوله وخروجه، وقيامه وقعوده، وسفره وإقامته، وأكله وشربه، وغير ذلك من الأمور؛ لأنّه يحصل له بذلك الخير والسلامة من الشرِّ.

فمن الأمور التي ينبغي للمسلم أن يذكر فيها الله ﷻ: ذكره له سبحانه قبل البدء في الطعام؛ لأنّ ذكر اسم الله تبارك وتعالى على الطَّعام يحصل به البركة، ويدفع به السّوء ومُشاركة الشيطان، واستحضار نعمة الله عليه حال هذا الطَّعام، وما إلى ذلك من المعاني.

وقد أمرَ النبي ﷺ أمّته في السُّنَّة النبويّة المطهّرة بالتّسمية قبل البدء في الطعام، **فَعَنْ عَائِشَةَ "رَضِيَ اللهُ عَنْهَا" قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ".**(١)

ويعني بقوله: "إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا": أيْ: أرادَ أكلَه.(٢)

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ(٣) **ﷺ، قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا "فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ"**(١)**، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ**(٢)**، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:**

---

(١) جزء من حديث أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام (٥/ ٥٩٠ ح رقم ٣٧٦٧)، والترمذي في سننه، كتاب الأَطْعِمَةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ (٣/ ٣٥٢ ح رقم ١٨٥٨) وهذا لفظه، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وابن ماجه في سننه، كتاب الأَطْعِمَةِ، بَابُ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ الطَّعَامِ (٤/ ٤٠٥ ح رقم ٣٢٦٤).

(٢) التحبير لإيضاح معاني التيسير (٧/ ٥٢٧).

(٣) هو الصحابي عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسود بن هلال القرشي المخزومي ﷺ، ربيب رسول الله ﷺ، أمه أم سلمة المخزومية أم المؤمنين، يكنى أبا حفص. ولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة. وقيل: إنه كان يوم قبض رسول الله ﷺ ابن تسع سنين، وشهد مع عليٍّ ﷺ موقعة الجمل، واستعمله على فارس والبحرين. =

«يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي[٣] بَعْدُ.[٤]

ويراد هنا: التّسمية عند ابتداء الأكل، وهي على سبيل الوجوب، وقيل: الاستحباب.

قال الحافظ ابْن حجر: [الْمُرَادُ بِالتَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ، قَوْلُ: "بِسْمِ اللَّهِ" فِي ابْتِدَاءِ الْأَكْلِ].[٥]

وقال الإمام الصنعاني: [الْحَدِيثُ دَلِيلٌ عَلَى وُجُوبِ التَّسْمِيَةِ لِلْأَمْرِ بِهَا، وَقِيلَ إنَّهَا مُسْتَحَبَّةٌ فِي الْأَكْلِ، وَيُقَاسُ عَلَيْهِ الشُّرْبُ. قَالَ الْعُلَمَاءُ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَجْهَرَ بِالتَّسْمِيَةِ لِيُسْمِعَ غَيْرَهُ، وَيُنَبِّهَهُ عَلَيْهَا].[٦]

والشيطان يبحث جاهدًا على أن يجد سبيلًا إلى نَزْع ومَحْق بركة الطعام؛ وذلك بوسوسته بترك التسمية عليه من بني آدم في ابتداء تناولهم

=

وتوفي بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين. [يُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: معجم الصحابة للبغوي (٤/ ٣١٦)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ١٩٣٩)، والاستيعاب (٣/ ١١٥٩)، والإصابة (٤/ ٤٨٧)].

(١) هو كناية عن كونه ربيبًا له، وأنه في حضنه يربيه تربية الأولاد، وكان عمر هذا هو ابن أم سلمة زوج النبي ﷺ. [شرح المشكاة للطيبي (٩/ ٢٨٣٧)].

(٢) تَطِيشُ فِي الصَّحْفَة: أَيْ تخِفُّ وتَتَنَاول مِنْ كُل جَانِب. [النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٥٣)].

(٣) أَيْ حَالَتِي فِي الْأَكْلِ. [المصدر السابق (٣/ ١٢٦)].

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَاب الأَطْعِمَةِ، بَاب التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ وَالأَكْلِ بِاليَمِينِ (٧/ ٦٨ح رقم ٥٣٧٦) واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كتاب الْأَشْرِبَةِ، بَاب آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا (٣/ ١٥٩٩ح رقم ٢٠٢٢).

(٥) فتح الباري لابن حجر (٩/ ٥٢١).

(٦) سبل السلام (٢/ ٢٣٣).

لـه، فينـال حظّـه من ذلك الطعام، ولكن بتسمية الله تعالى من بنـي آدم عند ابتداء الطعام، فإنها تمنعه من ذلك، فلا يجد فرصـةً أمامـه، ويُمنَـع من ذلك الطعام.

عَنْ حُذَيْفَةَ[(١)]ﷺ، قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيَضَعَ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ[(٢)] كَأَنَّهَا تُدْفَعُ[(٣)]، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ[(٤)] كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا».[(٥)]

---

(١) هو الصحابي الجليل حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ﷺ، "واسم اليمان: حُسَيْل ويقال: حَسَلِ" ابْنِ جَابِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْيَمَانِ. يُكَنَّى أَبَا عَبْدِ اللهِ، مُهَاجِرِيٌّ، شَهِدَ أُحُدًا، وَاسْتُشْهِدَ أَبُوهُ بِأُحُدٍ، أَخْطَأَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ فَقَتَلُوهُ، فَتَصَدَّقَ بِدَمِ أَبِيهِ وَدِيَتِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ. تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ. [يُنْظَر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦٨٦/٢)، وأسد الغابة (٧٠٦/١)].

(٢) الجارية في النساء كالغلام في الذكور، وهو ما دون البلوغ. [المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥/ ٢٩٣)]. قلتُ: ولم أقف على اسمها.

(٣) كَأَنَّهَا تُدْفَعُ: قال الإمام النووي: وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: كَأَنَّهَا تَطْرُدُ، يَعْنِي لِشِدَّةِ سُرْعَتِهَا. [شرح النووي على صحيح مسلم (١٣/ ١٨٨)].

(٤) أعرابي: أي بدوي. [مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٢٧٢٩)]. قلتُ: ولم أقف على اسمه.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الْأَشْرِبَةِ، بَابُ آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا (٣/ ١٥٩٧ ح رقم ٢٠١٧).

وأَكْـل الشـيطان بِاسـتِحْلالِه للطّعـام محمـولٌ علـى الظـاهر، أي أن الشـيطان يأكـل حقيقـةً، قـال الإمـام النـووي: [الْأَحَادِيـثِ الْـوَارِدَةِ فِـي أَكْـلِ الشَّـيْطَانِ مَحْمُولَـةٌ عَلَـى ظَوَاهِرِهَـا، وَأَنَّ الشَّـيْطَانَ يَأْكُـلُ حَقِيقَـةً، إذ العقـلُ لايحِيله، وَالشَّرْعُ لَمْ يُنْكِرْهُ، بَلْ أَثْبَتَهُ، فَوَجَبَ قَبُولُهُ وَاعْتِقَادُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ].(١)

وفي هذا الحديث من الفقه: [أن التسمية على الطعام مؤكدة، وأن الله سبحانه وتعالى يبارك في الطعام إذا ذكر اسم الله تعالى عليه لحمايته من الشـيطان، فـإن الشـيطان إنمـا يمكنـه أن يشـارك الإنسـان فـي طعامـه إذا لم يذكر اسم الله تعالى عليه؛ لأن اسم الله تعالى هو نورٌ كما قال الله تعالى **{اللَّـهُ نُـورُ السَّـمَوَاتِ وَالْأَرْضِ}**(٢) فإذا ذكر اسم الله عز وجل على طعام شمل نور الإسلام ذلك الطعام، فإذا مدّ إليه يد آدمي، ولم يذكر اسم الله تعالى عليه أوجدَ للشيطان طريقا من جهته فجعل يده مع يده. وأن الشيطان لم يمكنه أن يقربه حتى جاء بالمرأة كأنها تدفع فأمسك ﷺ يدها ثم جاء بأعرابي كأنه يدفع فأمسك رسول الله ﷺ يده لأنهما جاءا إلى طعام لم يدعيا إليه على فجأة، ولم يتقدم لهما إذن، فكان مما عملاه من مخالفة الحق في ذلك كله طواعية الشيطان فلم يمكنهما رسول الله ﷺ من ذلك؛ لئلا ينفذ حكم الشيطان على أحد في مجلس رسول الله ﷺ وعلى طعامٍ هو حاضِرُهُ. ألا تراه يقولُ: **(إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا)**].(٣)

فالشيطان حريصٌ على إغواء الإنسان وتضليله، وأعظم فرصة له لتحقيق ذلك إنما تكون حال غفلة الإنسان عن ذِكر الله ﷻ، ولكن إذا كان الإنسان منّا على يقظةٍ من الشيطان دائمًا، ذاكرًا لله في معظم أحيانه، لم

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٣/ ١٩٠).
(٢) سورة النور: من الآية رقم (٣٥).
(٣) الإفصاح عن معاني الصحاح (٢/ ٢٥٣).

يتمكّن الشيطان منه. ومن المواطن التي ينبغي ذِكر الله ﷻ فيها ليحصِّن نفسه وبيته من هذا الشيطان الرجيم أن يذكر الله عند دخول بيته وعند الطّعام.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ[١] "**رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا**"، **أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ".**[٢]

وليس الأمر خاصًّا هنا بطعام العَشَاء فقط دون غيره، ولكن: "يستعمل أيضًا فيما يُؤكَل في غيرِ العَشَاء"[٣].

وعن المخاطَب في قوله: "لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ" يقول الطيبي: [المخاطبُ به أعوانه، أي لاحظّ لكم ولا فرصة لكم الليلة مِن أهل هذا البيت؛ فإنّهم قد أحرزوا عنكم طعامهم وأنفسهم. وتحقيق ذلك أنّ انتهاز الشيطان فرصةً من الإنسان، إنما تكون حال الغفلة ونسيان الذكر، فإذا كان

(١) هو الصحابي الجليل جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ، الأنصاري الحَرَامِيُّ السَلَمِي ﷺ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ. ذُكِرَ أَنَّهُ كَانَ مَنِيحَ أَصْحَابِهِ فِي يَوْمِ بَدرٍ، غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وهو أحد الستة المكثرين رُوي له ألف وخمسمائة وأربعون حديثاً. تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ، وَقِيلَ: غير ذلك. [يُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ٥٢٩)، والاستيعاب (١/ ٢١٩)، والإصابة (١/ ٥٤٦)، وحياة الصحابة (٢/٤٥٠)، (٣/٢٦٤)].

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الْأَشْرِبَةِ، بَابُ آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا (٣/ ١٥٩٨ ح رقم ٢٠١٨).

(٣) المفاتيح في شرح المصابيح (٤/ ٥٠٠).

الرجل متيقظًا محتاطًا متذكّرًا لله في جملة حالاته، لم يتمكّن الشيطان من إغوائه وتسويله وأيسَ عنه بالكليّة. ويجوز أن يكون المخاطب به الرجل وأهل بيته على سبيل الدعاء عليهم من الشيطان. أقول: وهو بعيد لقوله: ((**قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ**)) والمخاطبون أعوانه، وأمّا تخصيص المبيت والعشاء، فلغالب الأحوال؛ لأنّ ذلك صادقٌ في عموم الأحوال].(١)

* وهنا تعترضنا مسألة، وتحتاج إلى إيضاح، وهي: [هل تكفي تسمية الواحد إذا كان يأكل مع جماعة، أم أنه يلزم كل فرد من الجماعة التسمية؟].

أقول وبالله التوفيق: ذكر الإمام ابن القيّم هذه المسألة في كتابه "زاد المعاد" تحت عنوان: [هَلْ تَزُولُ مُشَارَكَةُ الشَّيْطَانِ لِلْآكِلِينَ بِتَسْمِيَةِ أَحَدِهِمْ؟] فقال: ((وَهَاهُنَا مَسْأَلَةٌ تَدْعُو الْحَاجَةُ إِلَيْهَا، وَهِيَ أَنَّ الْآكِلِينَ إِذَا كَانُوا جَمَاعَةً، فَسَمَّى أَحَدُهُمْ، هَلْ تَزُولُ مُشَارَكَةُ الشَّيْطَانِ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ بِتَسْمِيَتِهِ وَحْدَهُ، أَمْ لَا تَزُولُ إِلَّا بِتَسْمِيَةِ الْجَمِيعِ؟ فَنَصَّ الشَّافِعِيُّ عَلَى إِجْزَاءِ تَسْمِيَةِ الْوَاحِدِ عَنِ الْبَاقِينَ، وَجَعَلَهُ أَصْحَابُهُ كَرَدِّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَقَدْ يُقَالُ: لَا تُرْفَعُ مُشَارَكَةُ الشَّيْطَانِ لِلْآكِلِ إِلَّا بِتَسْمِيَتِهِ هُوَ، وَلَا يَكْفِيهِ تَسْمِيَةُ غَيْرِهِ، وَلِهَذَا جَاءَ فِي حَدِيثِ حذيفة: («إِنَّا حَضَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّمَا تُدْفَعُ، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ يَدَهُ لَفِي يَدِي مَعَ يَدَيْهِمَا)، ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ وَأَكَلَ»، وَلَوْ كَانَتْ تَسْمِيَةُ الْوَاحِدِ تَكْفِي، لَمَا وَضَعَ الشَّيْطَانُ يَدَهُ فِي ذَلِكَ الطَّعَامِ.

(١) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٩/ ٢٨٣٨).

وَلَكِنْ قَدْ يُجَابُ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ قَدْ وَضَعَ يَدَهُ، وَسَمَّى بَعْدُ، وَلَكِنَّ الْجَارِيَةَ ابْتَدَأَتْ بِالْوَضْعِ بِغَيْرِ تَسْمِيَةٍ وَكَذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ، فَشَارَكَهُمَا الشَّيْطَانُ، فَمِنْ أَيْنَ لَكُمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ شَارَكَ مَنْ لَمْ يُسَمِّ بَعْدَ تَسْمِيَةِ غَيْرِهِ؟ فَهَذَا مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ، لَكِنْ قَدْ رَوَى الترمذي وَصَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ عائشة قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ طَعَامًا فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ»)[1]، وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأُولَئِكَ السِّتَّةَ سَمَّوْا، فَلَمَّا جَاءَ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ فَأَكَلَ وَلَمْ يُسَمِّ، شَارَكَهُ الشَّيْطَانُ فِي أَكْلِهِ، فَأَكَلَ الطَّعَامَ بِلُقْمَتَيْنِ، وَلَوْ سَمَّى لَكَفَى الْجَمِيعَ)).[2]

ثمّ عقّب الإمام الصنعاني قائلًا: [قوله في حديث حذيفة ﷺ: ثم ذكر اسم الله وأكل، يدل أنَّه ﷺ اكتفى بتسميته، ولم يأمر الأعرابي ولا الجارية أن يسمّيا، دليلٌ على ما قاله الشافعي، إلا أنه قد عارضه حديث عائشة "رضي الله عنها" الدال على أنّه لا يكفي تسمية بعض الآكلين.

قال بعض الأذكياء من المتأخرين: يمكن الجمع بينهما بأن يقال: إذا كان الآكلون حضروا معًا، وشرعوا دفعة، فسمَّى أحدهم فتسميته كافية؛ إذ الكلّ كالأكل الواحد، وأما إذا كان البعض منهم متأخرًا، ولم يحضر وقت التسمية، فلا يكفي تسمية من قد سمَّى، كما هو نص الحديث الآخر][3].

هذا والله أعلم.

---

(١) سنن الترمذي، كتاب الأَطْعِمَةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ (٣/ ٣٥٢ ح رقم ١٨٥٨) وقال: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/ ٣٦٢ – ٣٦٤).

(٣) التنوير شرح الجامع الصغير (١/ ٣٦٢، ٣٦٣).

خُلَاصَةُ الْمَبْحَث الْأَوَّل

بهذا أكون قد انتهيتُ بعونٍ من الله ﷻ وتوفيقٍ منه سبحانه وتعالى من المبحث الأول، والذي بعنوان: "**حِفْظُ الطَّعَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَنَيْلُ بَرَكَتِهِ قَبْل بَدْءِ الأَكْلِ**"، وقد ضمَّنته مطلبَيْن، وخُلَاصَتُهما كالتَّالِي:

أولًا: يُسَنُّ تَبْرِيد الطّعام وعدم التعجيل بالأكل حَتّى تَذهبَ حرارَته؛ وذلك حتّى لا تنزع البركة منه، ولا يبرّد الطعام بالنَّفخ فيه، لنهي النبي محمد ﷺ عن ذلك، ولئلّا يطير شيء من لعاب النافخ فيتقذّره الآكِل منه.

ثَانِيًا: على كل مسلمٍ التّسمية قبل البدء في الأكل؛ لأنّه بذكر اسم الله تحصُل البركة، ويُدفَع السّوء، ويُحفَظ الطّعام من مُشاركة الشيطان لهذا الطعام، ويُمنَع منه.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي
حِفْظُ الطَّعَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَنَيْلُ بَرَكَتِهِ أَثْنَاءَ الأَكْلِ.

وفِيهِ خَمْسَةُ مَطَالِب:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: الِاجْتِمَاعُ وَتَكْثِيرُ الْأَيْدِي عَلَى الطَّعَامِ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: الْأَكْلُ بِالْيَدِ الْيُمْنَى.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: الْأَكْلُ مِنْ جَانِبِ الصَّحْفَةِ.

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: التَّسْمِيَةُ لِمَنْ نَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ فِي أَوَّلِهِ.

الْمَطْلَبُ الْخَامِسُ: إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ اللُّقْمَةِ الَّتِي سَقَطَتْ ثُمَّ أَكْلُهَا.

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: الِاجْتِمَاعُ وَتَكْثِيرُ الْأَيْدِي عَلَى الطَّعَامِ

إنّ ديننا الإسلامي يحثّ أتباعه دائمًا على لزوم الجماعة وعدم الفرقة، قال الله تعالى في كتابه: "**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**"(١).

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:"عَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمُ الجَمَاعَةَ".(٢)

ومن الأمور التي يُستحبّ الاجتماع وتكثير الأيدي عليها: الطّعَام، **فَعَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَى اللَّهِ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَيْدِي».**(٣)

---

(١) سورة آل عمران: من الآية رقم (١٠٣).

(٢) جزء من حديث أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الْفِتَنِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي لُزُومِ الجَمَاعَةِ (٤/ ٣٥ ح رقم ٢١٦٥) وهذا لفظه، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وأخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢٦٨ ح رقم ١١٤)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كِتَابُ الْعِلْمِ (١/ ١٩٧ ح رقم ٣٨٧) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ خِلَافًا بَيْنَ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ فِي إِقَامَةِ هَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وَلَهُ شَاهِدَانِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ قَدْ يُسْتَشْهَدُ بِمِثْلِهِمَا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ... »، ووافقه الذهبي فقال: على شرطهما.

(٣) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٤/ ٣٩ ح رقم ٢٠٤٥)، والطبراني في المعجم الأوسط (٧/ ٢١٧ ح رقم ٧٣١٧)، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٤٩). قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (ص: ٨٥٣): أخرجه أَبُو يعْلى وَالطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط وَابْن عدي فِي الْكَامِل من حَدِيث جَابر بِسَنَد حسن؛ فيه "عَبْد الْمَجِيدِ بْن أَبِي رَوَّاد" صدوق، قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٦٤٨): "صدوق مرجئ كأبيه".

ولأنّه أمرٌ مستحبٌّ فقد أمرَ النبي ﷺ أصحابه بالاجتماع على الطعام، وهو أمر إرشاد، فبالاجتماع تنزل البركات. **فَعَنْ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ**(١) **أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ، قَالَ: «فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ».**(٢)

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُ غَدَاءٌ، وَلَا عَشَاءٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ، إِلَّا عَلَى ضَفَفٍ(٣)**»**(١).

---

(١) هو وَحْشِيُّ بْنُ حَرْبٍ الحَبَشِيّ. من سودان مكة مولى لطعيمة بْن عدي. ويقال: هُوَ مولى جبير بْن مطعم بْن عديّ. وَهُوَ الَّذِي قتل حمزة بْن عبد المطلب ﷺ يوم أُحُد، وكان يومئذ وحشي كافرا، ثم أسلم وحشي بعد أخذ الطائف، وشهد اليمامة، ورمى مسيلمة بحربته التي قتل بها حمزة، وَكَانَ يقول: قتلت خير الناس فِي الجاهلية وشر الناس فِي الإسلام. وشهد وحشي اليرموك، ثم سكن حمص، ومات بها. وعاش وحشي إلى خلافة عثمان. [ترجمته في: الاستيعاب (٤/ ١٥٦٤)، وأسد الغابة (٥/ ٤٠٩)، والإصابة (٦/ ٤٧٠)].

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأطعمة، باب في الاجتماع على الطعام (٥/ ٥٨٨ ح رقم ٣٧٦٤)، وابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة، بَابُ الِاجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ (٤/ ٤١٨ ح رقم ٣٢٨٦). قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (ص: ٤٣٥): أخرجه أَبُو دَاوُد وَابْن مَاجَه من حَدِيث وَحشِي بن حَرْب بِإِسْنَاد حسن. قلت: فيه "وحشي بن حرب بن وحشي" قال عنه الذهبي في الكاشف (٢/ ٣٤٨): لين، وقال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ٥٨٠): مستور، وفيه أيضا: أبوه "حرب بن وحشي" قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ١٥٥): مقبول. فلعلّ الحافظ العراقي حسّنه لشواهده؛ حديث جابر ﷺ السابق ذكره في أصل البحث، وحديث أنسٍ ﷺ المذكور بعده، وغيرهما.

(٣) ضَفَف: يقال: ماءٌ مَضْفُوفٌ أي مُزْدَحَمٌ عليه. ورجلٌ مَضْفُوف في ماله بمعناه. ودخَلْتُ في ضَفَّةِ الناسِ أي جماعتهم. ويقال: الضَّفَفُ كَثرةُ الأيدي على الطَعام. [العين (٧/ ١٢)].

فهذا هو هَدْي النبي محمد ﷺ الذي يرشدنا فيه إلى ما فيه الخير والصلاح كيْ يُبَارك لنا في جميع أمورنا والتي منها الطعام. وأرشدنا إلى أنّ البركة تحلّ في الطعام مع الكثرة والجماعة، فإذَا اجْتَمَعَتْ الْأَيْدِي، وَكَانَتْ الْمُوَاسَاةُ، وَأَكَلَ النَّاسُ عَظُمَتْ الْبَرَكَةُ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «طَعَامُ الِاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ»(٢).

قال الإمام النووي: [هَذَا فِيهِ الْحَثُّ عَلَى الْمُوَاسَاةِ فِي الطَّعَامِ، وَأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا حَصَلَتْ مِنْهُ الْكِفَايَةُ الْمَقْصُودَةُ، وَوَقَعَتْ فِيهِ بَرَكَةٌ تَعُمُّ الْحَاضِرِينَ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ] (٣).

وقال الحافظ ابن حجر: [يُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ الْكِفَايَةَ تَنْشَأُ عَنْ بَرَكَةِ الِاجْتِمَاعِ، وَأَنَّ الْجَمْعَ كُلَّمَا كَثُرَ ازْدَادَتِ الْبَرَكَةُ] (٤). هذا والله أعلم.

=

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢١/ ٣٤٣ ح رقم ١٣٨٥٩)، وأبي يعلى الموصلي في مسنده (٥/ ٤٢٠ ح رقم ٣١٠٨)، وابن حبان كما في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كِتَاب التَّارِيخِ، بَابُ مِنْ صِفَتِهِ ﷺ، وَأَخْبَارِهِ (١٤/ ٢٧٣ ح رقم ٦٣٥٩)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٢٠ ح رقم ٧٨٩٢) وقال: رواه أحمد، وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الأَطْعِمَةِ، بَابٌ: طَعَامُ الوَاحِدِ يَكْفِي الِاثْنَيْنِ (٧/ ٧١ ح رقم ٥٣٩٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الْأَشْرِبَةِ، بَابُ فَضِيلَةِ الْمُوَاسَاةِ فِي الطَّعَامِ الْقَلِيلِ، وَأَنَّ طَعَامَ الِاثْنَيْنِ يَكْفِي الثَّلَاثَةَ وَنَحْوِ ذَلِكَ (٣/ ١٦٣٠ ح رقم ٢٠٥٨).

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم (١٤/ ٢٣).

(٤) فتح الباري لابن حجر (٩/ ٥٣٥).

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: الْأَكْلُ بِالْيَدِ الْيُمْنَى

إنّ من سنّة نبيّنا محمد ﷺ تقديم اليمين في كلّ ما هو من باب التكريم، اقتداءً بالنبي ﷺ، وتنبيهًا على تعظيم اليمين، وزيادةً لشرفها. ومن ذلك استخدام اليد اليمنى في الأكل والشرب ونحوهما، **فَعَنْ عَائِشَةَ "رَضِيَ اللهُ عَنْهَا"، قَالَتْ: «كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيُمْنَى لِطُهُورِهِ وَطَعَامِهِ، وَكَانَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى لِخَلَائِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ أَذًى».**(١)

ولذلك كان النبي ﷺ يعلّم الجميع – حتّى الصبيان – ما يحتاجون إليه من أمور الدين وآدابه، وكان من ضِمن ذلك تنشِئتهم على الالتزام بآداب الطعام، والتي منها الأكل باليد اليمنى.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب كراهية مسِّ الذكر باليمين في الاستبراء (١/ ٢٦ ح رقم ٣٣) وإسناده صحيح رجاله ثقات، وإن كان فيه "إبراهيم بن يزيد النخعي" لم يثبت له سماع من عائشة، وإنما دخل عليها ورآها، كما قال ابن أبي حاتم في المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٩): [سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ لَمْ يَلْقَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا عَائِشَةَ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا شَيْئًا فَإِنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا وَهُوَ صَغِيرٌ]، لكن قد تبينت الواسطة بينهما، وهو الأسود بن يزيد النخعي، في الإسناد التالي له (حديث رقم ٣٤)، كما أنّ إرساله هنا لا يضرّ، قال يحيى بن معين: مرسلات إِبْرَاهِيم صَحِيحَة إِلَّا حَدِيث تَاجر الْبَحْرين وَحَدِيث الضحك فِي الصَّلَاة [تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٣/ ٢٠٦)]، وقال أحمد: مُرْسَلَاتُ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ لَا بَأْسَ بِهَا. [المعرفة والتاريخ (٣/ ٢٣٩)].

وإن كان فيه أيضا: "سعيد بن أبي عروبة" تغير بأخرة، كما قال سبط ابن العجمي في الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص: ١٣٩)، إلا أنّ "عيسى بن يونس" روى عنه قبل الاختلاط، ينظر: الكواكب النيرات (ص: ١٩٠ – ٢٠٧). وحكم عليه الحافظ العراقي في طرح التثريب (٢/ ٧١) بالصحة، فقال: رَوَاهُ أَبُو دَاوُد بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

فَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ.(١)

فهنا أمرٌ من النبي ﷺ بالأكل باليد اليمنى، وهو على جهة الندب؛ لأنَّه من باب تشريف اليمين على الشمال، ولكن من يخالف ذلك ويأكل ويشرب بشماله، فقد تشبَّه بالشيطان في ذلك الفعل؛ إذ الشيطان يأكل ويشرب بها.

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ "رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا"، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ».(٢)

ففي هذا الحديث من الفقه: [أن الله عز وجل لما خلق لابن آدم يدين، وكانت له أعماله الصالحة كتناول الغذاء وغيره جعل ذلك من شغل اليمنى، وكانت له أعمال لابد له منها تنفر النفس عنها كإزالة الأنجاس ومس الفرج وإماطة الأذى وغير ذلك؛ فجعل ذلك من شغل اليسرى؛ فإذا خالف الإنسان وأشغل اليسرى فيما خلقت له اليمنى كان ذلك مخالفًا لموضع الحكمة، وذلك من موافقة الشيطان، والشيطان يدعو من اتبعه إلى عمله].(٣)

فليحذر بعض النّاس الذين يخالفون هَدْي النبي محمد ﷺ في هذا الأمر، ويحسبونه أمرًا هيّنًا لكنه عند الله عظيم؛ لتشبّههم بالشيطان في هذا

---

(١) سبق تخريجه في المطلب الثاني من المبحث الأول، والحديث في الصحيحين.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الْأَشْرِبَةِ، بَابُ آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا (٣/ ١٥٩٨ ح رقم ٢٠٢٠).

(٣) الإفصاح عن معاني الصحاح (٤/ ٢٥٩).

الفعل، وهذا في حال إذا صدر هذا الفعل منهم دُون عذر أو ضرورة أو غيرهما.

قال الإمام النووي: باسْتِحْبَاب الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ بِالْيَمِينِ وَكَرَاهَتهمَا بِالشِّمَالِ، وَهَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ عُذْرٌ فَإِنْ كَانَ عُذْرٌ يَمْنَعُ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ بِالْيَمِينِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ جراحةٍ أو غير ذلك فلا كراهة فِي الشِّمَالِ.(١)

وقد دعَا النبي ﷺ على رجلٍ من الصحابة؛ لأنّه كان يأكل بشماله، فلمّا أمره النبي ﷺ بالأكل باليمين كذَب في اعتذاره، ولم يقبل توجِيه النبي ﷺ له، فشُلَّتْ يدَه، فما استطاع رفعها بعد ذلك إلى فمِه، وذلك لأنّه ما منعه عن الأكل باليمين العجز، بل منعه الكِبْر.

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ(٢) ﷺ أَنَّ رَجُلًا(٣) أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ»، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «لَا اسْتَطَعْتَ»، "مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ"(٤)، قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ.(٥)

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٣/ ١٩١).

(٢) هو الصحابي سَلَمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ، وَاسْمُ الْأَكْوَعِ: سِنَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مَالِكٍ الْأَسْلَمِيُّ، يُكَنَّى: أَبَا مُسْلِمٍ، وَقِيلَ: أَبُو إِيَاسٍ، وَقِيلَ: أَبُو عَامِرٍ، أول مشاهده الحديبيّة، وكان من الشّجعان، ويسبق الفرس عدوا، وبايع النبيّ ﷺ عند الشّجرة على الموت. تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ عَلَى الصَّحِيحِ، وَلَهُ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَقِيلَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ. [تَرْجَمَتُهُ فِي: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٣٣٩)، وأسد الغابة (٢/ ٥١٧)، والإصابة (٣/ ١٢٧)].

(٣) قيل: هذا الرجل بشر بن راعي العير، وقيل: بسر، بالسين المهملة. [تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (٣/ ٥١٥)].

(٤) هذا قول الراوي، ذكره بيانًا لموجب دعائه ﷺ. [لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح (٩/ ٤٦٥)].

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الْأَشْرِبَةِ، بَابُ آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا (٣/ ١٥٩٩ ح رقم ٢٠٢١).

فدعاء النبي ﷺ على هذا الرجل كان بسبب ما رآه منه من عنادٍ وكبرٍ عن الانقياد للحقّ.

قال الإمام النووي: [فِي هَذَا الْحَدِيثِ جَوَازُ الدُّعَاءِ عَلَى مَنْ خَالَفَ الْحُكْمَ الشَّرْعِيَّ بِلَا عُذْرٍ، وَفِيهِ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ فِي كُلِّ حَالٍ حَتَّى فِي حَالِ الْأَكْلِ، وَاسْتِحْبَابُ تَعْلِيمِ الْآكِلِ آدَابَ الْأَكْلِ إِذَا خَالَفَهُ].(١)

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٣/ ١٩٢).

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: الْأَكْلُ مِنْ جَانِبِ الصَّحْفَةِ.

إنّ السُّنّة في الطعام وذلك إذا كان نوعًا واحدًا أن يأكل الإنسان من حافة القصعة أولًا ويترك وسطها للنهاية، وهذا أمرٌ جرت عليه عادة الناس غالبًا، لأن الأكل من وسط الطعام يقذره في أنفسهم ويجعل شكله غير لائق.

كما أنّ هناك أمرًا أهمّ، وهو أن الله ﷻ ينزل بركة من السماء في وسط الصحفة، فإذا بالطعام يزيده الله سبحانه وتعالى ويبارك فيه.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ "رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا"، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «البَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ، فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ، وَلاَ تَأْكُلُوا مِنْ وَسَطِهِ».(١)

ولفظه عند أبي داود: "**إذَا أكلَ أحَدُكم طعاماً فلا يَأكُلْ مِن أعلى الصَّحْفة، ولكِنْ ليأكُل مِن أسْفَلِها؛ فإنَّ البَرَكَةَ تَنْزِلُ مِن أعلاهَا**".

ولفظه عند ابن ماجه: "**إِذَا وُضِعَ الطَّعَامُ، فَخُذُوا مِنْ حَافَتِهِ وَذَرُوا وَسَطَهُ، فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ فِي وَسَطِهِ**".

والبركة لا تقف عند معنى واحد وفقط كما يظنّ البعض، ولكنها تكون بمعان كثيرة، قال ابن العربي كما نقله المناوي عنه في فيض القدير: [البركة في الطعام تكون بمعان كثيرة؛ منها: استمراء الطعام، ومنها: صيانته عن مرور الأيدي عليه فتتقذّر النفس منه، ومنها: أنه إذا أخذ الطعام من

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأطعمة، باب في الأكل من أعلى الصَّحفة (٥/ ٥٩٣ ح رقم ٣٧٧٢)، والترمذي في سننه، كتاب الأطعمة، بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الأَكْلِ مِنْ وَسَطِ الطَّعَامِ (٣/ ٣١٧ ح رقم ١٨٠٥) وهذا لفظه، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة، بَابُ النَّهْيِ عَنْ الْأَكْلِ مِنْ ذُرْوَةِ الثَّرِيدِ (٤/ ٤١٢ ح رقم ٣٢٧٧).

الجوانب يتيسر عليه شيئا فشيئا، وإذا أخذ من أعلاه كان ما بقي بعده دونه في الطيب، ومنها: ما يخلق الله من الأجزاء الزائدة فيه].(١)

وما ذكرناه ينطبق على الطعام إذا كان نوعًا واحدًا، أمّا إذا كان الطعام أنواعًا، وكان نوعٌ منه في وسط الإناء، وأراد أن يأخذ منه شيئًا فلا بأس، مثل أن يوضع اللحم في وسط الصّحفة، فإنه لا بأس أن يأكل من اللحم ولو كان في وسطه، لأنه ليس له نظير في جوانبها فلا حرج حينئذ، ولأنّ مثل هذا الفعل صدر عن النبي ﷺ.

عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِمَرَقَةٍ فِيهَا دُبَّاءٌ(٢) وَقَدِيدٌ(٣)، فَرَأَيْتُهُ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ يَأْكُلُهَا».(٤)

وقد يتساءل البعض ويقول: كيف يَتَتَبَّع النبي ﷺ الدُّبّاءَ وقد أمرَ بالأكل ممّا يلي الآكِل؟ وهؤلاء نقول لهم: قد أجاب الإمام النووي عن مثل هذا التساؤل بقوله: [تَتَبُّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَيِ الصَّحْفَةِ، يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: مِنْ حوالي جانبِه وناحيتِه مِن الصّحْفة لا مِن حوالي جميع جوانبها، فقد أمر بالأكل مما يلي الْإِنْسَانَ. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهَا، وَإِنَّمَا

---

(١) فيض القدير (٢/ ٣٢٤).

(٢) دُبَّاءٌ: بِضَم الدَّال وَتَشْدِيد الْبَاء مَمْدُود وَيقصر أَيْضا، وَهُوَ القرع الَّذِي يُوكل بتسكين الرَّاء، وَهُوَ جمع وَاحِدَة: دُبَّاءَةٌ، وَمن قصر قَالَ فِي الْوَاحِدَة: دُبَّاه. [مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٢٥٢)].

(٣) القَدِيد: اللَّحْم المَمْلُوح المُجَفَّف فِي الشَّمْسِ. [النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٢)].

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الأَطْعِمَةِ، بَابُ القَدِيدِ (٧/ ٧٨ ح رقم ٥٤٣٧) واللفظ له، ومسلم في صحيحه، كتاب الْأَشْرِبَةِ، بَابُ جَوَازِ أَكْلِ الْمَرَقِ، وَاسْتِحْبَابِ أَكْلِ الْيَقْطِينِ، وَإِيثَارِ أَهْلِ الْمَائِدَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَإِنْ كَانُوا ضِيفَانًا إِذَا لَمْ يَكْرَهْ ذَلِكَ صَاحِبُ الطَّعَامِ (٣/ ١٦١٥ ح رقم ٢٠٤١).

نَهَى ذَلِكَ؛ لِئَلَّا يَتَقَذَّرَهُ جَلِيسُهُ، وَرَسُولُ الله ﷺ لايتقذره أَحَدٌ، بَلْ يَتَبَرَّكُونَ بِآثَارِهِ ﷺ، فَقَدْ كَانُوا يَتَبَرَّكُونَ بِبُصَاقِهِ ﷺ وَنُخَامَتِهِ وَيُدَلِّكُونَ بِذَلِكَ وُجُوهَهُمْ، وَشَرِبَ بَعْضُهُمْ بَوْلَهُ، وَبَعْضُهُمْ دَمَهُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا هو معروف من عَظِيمِ اعْتِنَائِهِمْ بِآثَارِهِ ﷺ الَّتِي يُخَالِفُهُ فِيهَا غَيْرُهُ].[١]

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٣/ ٢٢٤).

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: التَّسْمِيَةُ لِمَنْ نَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ فِي أَوَّلِهِ

إنّ من سُنّة النبي محمدٍ ﷺ التسمية قبل البدء في الطعام كيْ يبارك الله فيه، ويحفظه من الشيطان الرّجيم.

فالأصل في التسمية أن تكون عند بداية الأكل، ولكن مَن نسي التسمية في أوّل الطعام فقد شُرِع له استدراك ذلك أثناء الطعام.

عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا آكُلُ: "سَمِّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ".(١)

والأمر بالتسمية هنا "أَيْ: فِي ابْتِدَاءِ الْأَكْلِ، وَلَعَلَّهُ نَسِيَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَقُولَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ".(٢)

والتسمية أثناء الطعام لمن نَسِي أن يسمِّي في أوّله لهُ صيغةٌ خاصةٌ، وهي قول: "بِسْمِ اللهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ".

عَنْ عَائِشَةَ "رَضِيَ اللهُ عَنْهَا" قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ، فَإِنْ نَسِيَ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ».(٣)

وهذا من لطف الله ﷻ ورحمته بعباده أنّه إذا قالَ: "**بِسْمِ اللهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ**" أثناء الطعام عند ذِكره لها، فإنه يتمّ له بذلك الوفاء بسنّة التّسمية.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الْأَطْعِمَةِ، بَابُ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ الطَّعَامِ (٤/ ٤٠٦ ح رقم ٣٢٦٥) وإسناده صحيح.

(٢) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٣٠٣).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الْأَطْعِمَةِ، بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ (٥/ ٥٩٠ ح رقم ٣٧٦٧)، والترمذي في سننه، كتاب الْأَطْعِمَةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ (٣/ ٣٥٢ ح رقم ١٨٥٨)، وهذا لفظه، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وابن ماجه في سننه، كتاب الْأَطْعِمَةِ، بَابُ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ الطَّعَامِ (٤/ ٤٠٥ ح رقم ٣٢٦٤).

ويقول الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: "ولو ترك التسمية في أوّل الطعام، عامدًا أو ناسيًا أو جاهلًا أو مكرهًا أو عاجزًا أو لعارضٍ آخر، ثم تمكّن منها في أثناء أكلِه، يستحبّ أن يسمِّي، ويقول: بِسْمِ اللهِ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ".(١)

وهذه التّسمية – أي قول: "بِسْمِ اللهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ" – لها فائدةٌ عظيمةٌ للإنسان، وخطرٌ مستحقٌّ واقعٌ على الشيطان.

عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ مَخْشِيٍّ(٢) ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ(٣) يَأْكُلُ فَلَمْ يُسَمِّ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لُقْمَةٌ، فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ».(٤)

---

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٨/ ٢٠٥).

(٢) هو أُمَيَّة بْن مَخْشِيّ الخُزَاعِيّ، له صحبة، يكنى أبا عبد الله، روى عنه: المثنى ابن عَبْد الرحمن بن مخشي، وهو ابن أخيه، له حديث واحد في التسمية على الأكل. [الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ١٠٧)].

(٣) لم أقف على تسميته.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الْأَطْعِمَةِ، بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ (٥/ ٥٩١ ح رقم ٣٧٦٨)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الأطعمة (٤/ ١٢١ ح رقم ٧٠٨٩) وقال: حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه الذهبي. قلتُ: بل هو حسنٌ لغيره بشواهده؛ فيه: الْمُثَنَّى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُزَاعِيُّ، قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/ ٤٣٥): [لا يعرف. تفرد عنه جابر بن صُبْح. قال ابن المديني: مجهول]. ولكن يشهد له حديث عائشة "رضي الله عنها" السابق ذِكره وغيره، فيصير حسنًا لغيره. قال ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة (٤/ ٣٤٢): إِسْنَاده لَا بَأْس بِهِ.

فالخطر الواقع على الشيطان هنا: أنّ الإنسان النّاسِي للتّسمية في أوّل طعامه لا يزال الشيطان يأكل معه إلى أن يتذكّر الإنسان التسمية فيسمِّي، فعندئذٍ يستقِيء الشيطان ما في بطنه. أمّا الفائدة التي تعود على الإنسان فهي: أنّ البركة تُستَرَدّ في الطعام للإنسان بعد تسميته.

قال ابن الملَك في شرح المصابيح: [ما زالَ الشيطانُ يأكُلُ معه، فلمَّا ذكرَ اسمَ الله تعالى استقاءَ ما في بطنه، وهو محمولٌ على الحقيقة، أو المراد رَدُّ البركةِ الذاهبةِ بتركِ التسميةِ، كأنها كانت في جوف الشيطان، فلمَّا سَمَّى رَجَعت إلى الطعام؛ أي: صارَ ما كان حظًا له من الطعام قبلَ التسميةِ مستردًّا].(١)

(١) شرح المصابيح لابن الملك (٤/ ٥٥٩).

الْمَطْلَبُ الْخَامِسُ: إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ اللُّقْمَةِ الَّتِي سَقَطَتْ ثُمَّ أَكْلُهَا

لقد جاءت الشريعة الإسلامية باحترام النِّعَم، وشكر الله ﷻ عليها، والطعامُ مِن أعظم نعم الله تعالى على الإنسان، ولا شك أنّ مِن شكر نعمة الطعام احترامها، ورفعها عن مواضع الإهانة والقذارة، وحفظها عن ما يفسدها.

ولذلك جاء في السنة النبوية المطهرة أَمْر النبي ﷺ لأمّته بأنّه إذا وقَعَتْ مِن أحدٍ لُقمةٌ على الأرضِ أنْ يَأخُذَها ويَرفَعَها ويُزِيلَ عَنها الأذى، وما يُستقذَرُ مِن تُرابٍ ونحوِه، ثُمَّ لِيأكُلْها، ولا يَتركْها لِلشَّيطانِ.

فَعَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللُّقْمَةُ، فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى، ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ،...».[1]

فهذا من الأدب النبويّ الذي حثّ عليه النبي ﷺ، ولكن بعض الناس يتهاونون في هذا الأمر، أو يستقذروا رفع الطعام من على الأرض، ويدعُوه للشيطان.

قال القاضي عياض في قوله: "فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى، ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ": [أي يزيله وينحِّيه عنها، ومعنى ذلك: ألا يتركها كبرًا عن أكل ما سقط واستهانةً بالنِّعمة؛ فإنّ الذي يحمله على

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الْأَشْرِبَةِ، بَابُ اسْتِحْبَابِ لَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالْقَصْعَةِ، وَأَكْلِ اللُّقْمَةِ السَّاقِطَةِ بَعْدَ مَسْحِ مَا يُصِيبُهَا مِنْ أَذًى، وَكَرَاهَةِ مَسْحِ الْيَدِ قَبْلَ لَعْقِهَا (٣/ ١٦٠٧ ح رقم ٢٠٣٣).

ذلك الشيطان؛ ترفيعًا لنفسه، وكِبرًا عن أكلها بعد سقوطها، وقد يحتمل أن يكون بركتها للشيطان أن يكون له فيها غذاء، والأول أظهر].(١)

قلتُ: ولـيعلم من يطبّق السُّنّة في هذا الأمر، بأنّ هذا من باب التواضع لله ﷻ، وفيه اتباع لسنّة النبي ﷺ، وفيه أيضًا المحافظة على نِعمة الطعام، والبعد عن الإسراف الذي نُهِينا عنه.

كما أكّد النبي ﷺ على مسح اللقمة وإزالة ما بها من أذى قبل أكلها، وهذا إذا لم تقع على نجاسة، فإن وقعت على نجاسة وأمكن غُسْلها غَسَلَها وإلّا أطعمها حيوانًا.

قال الإمام النووي: [وَاسْتِحْبَابُ أَكْلِ اللُّقْمَةِ السَّاقِطَةِ بَعْدَ مَسْحِ أَذًى يُصِيبُهَا، هَذَا إِذَا لَمْ تَقَعْ عَلَى مَوْضِعِ نَجِسٍ، فَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى مَوْضِعِ نجسٍ تنجّستْ، ولابدّ مِنْ غَسْلِهَا إِنْ أَمْكَنَ، فَإِنْ تَعَذَّرَ أَطْعَمَهَا حيوانًا، ولايتركها لِلشَّيْطَانِ].(٢)

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٦/ ٥٠٣).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (١٣/ ٢٠٤).

خُلَاصَةُ الْمَبْحَث الثَّانِي

وبهذا أكون قد انتهيتُ بحول الله وقوّته من المبحث الثاني، والذي بعنوان: "**حِفْظُ الطَّعَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَنَيْلُ بَرَكَتِهِ أَثْنَاءَ الأَكْلِ**"، وقد ضمَّنته خمسة مطالب، وخُلَاصَتُها كالتَّالِي:

أولًا: دين الإسلام يحثّ أتباعه دائمًا على لزوم الجماعة وعدم الفرقة، ومن ذلك أمرَ النبي ﷺ أصحابه بالاجتماع على الطّعام؛ لأنّه بالاجتماع تنزل البركات، وكُلّمَا كَثُرَ الْجَمْع ازْدَادَتِ الْبَرَكَة.

ثَانِيًا: مِن سنّة النبيّ محمد ﷺ الأكل باليد اليمنى تكريمًا لها، وتعظيمًا وزيادةً لشرفها، ومن يخالف ويأكل بشماله، فقد تشبَّه بالشيطان في ذلك الفعل؛ وَهذا إِذَا لَمْ يَكُنْ عُذْرٌ، فإن كَان له عُذْرٌ يَمْنَعُ الْأَكْل بِالْيَمِينِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ جراحةٍ أو نحو ذلك، فلا كراهة.

ثَالِثًا: السُّنّة في الطعام أن يأكل الإنسان من حافة القصعة أولًا ويترك وسطها للنهاية، وذلك إذا كان الطعام نوعًا واحدًا، لأن الله ﷻ ينزل بركة من السماء في وسط الصحفة، أمّا إذا كان الطعام أنواعًا، وكان نوعٌ منه في الوسط، وأراد أن يأخذ منه شيئًا فلا بأس، لأنه ليس له نظير في جوانبها فلا حرج حينئذ.

رابِعًا: الأصل في التسمية أن تكون عند بداية الأكل، ولكن مَن نسي التسمية في أوّل الطعام فقد شُرِع له استدراك ذلك في أثنائه، وقيل ينطبق هذا أيضا على من ترك التسمية في أوّل الطعام عامدًا أو جاهلًا أو مكرهًا أو عاجزًا أو لعارضٍ آخر، ثم تمكّن منها في أثناء أكلِه، فيستحبّ أن يسمِّي، ويقول: "بِسْمِ اللهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ".

خَامِسًا: مِن شكر نعمة الطعام والمحافظة عليها أنّه إذا وقَعَتْ مِن أحدٍ لُقمةٌ على الأرضِ ولم يُصِبْها نجَاسَة، فيُستَحَبّ أنْ يَأخُذَها ويَرفَعَها ويُزِيلَ عَنها الأذى، وما يُستقذَرُ مِن تُرابٍ ونحوِه، ثُمَّ لِيأكُلْها، ولا يَتركْها لِلشَّيطانِ.

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ
حِفْظُ الطَّعَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَنَيْلُ بَرَكَتِهِ بَعْدَ الِانْتِهَاءِ مِنَ الأَكْلِ.

وفِيهِ ثَلَاثَةُ مَطَالِبَ:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: لَعْقُ الصَّحْفَةِ والْأَصَابِعِ.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: حَمْدُ اللهِ، وَالدُّعَاءُ بِالْبَرَكَةِ.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: تَغْطِيَةُ الطَّعَامِ، وَذِكْرُ اسْمِ اللهِ عَلَيْهِ.

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: لَعْقُ الصَّحْفَةِ والْأَصَابِعِ

يخرجُ علينا بين الحين والآخر بعض الجهّال الذين يدّعون بأنّ هناك بعض الآداب والسنن النبوية التي لا تتوافق مع الذّوق العام، أو يستقذره بعض الناس مثل لَعْق صّحفة الطعام والأصابع ونحو ذلك. وهؤلاء يظنّون أنّ ادعاءهم هذا ورفضهم لمثل هذه الأمور إنما هو من باب التحضّر والرّقيّ.

وهؤلاء نقول لهم: إنّ أمر "لَعْق الصَّحْفَة والْأَصَابِع" سُنَّةٌ من سُنن النبي محمد ﷺ، وقد أمر الله ﷻ بطاعة رسوله ﷺ حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[(١)].

وادّعاء هؤلاء بعدم مناسبتة للذّوق العام والأعراف والتقاليد، إنما هو ادعاءٌ باطل، وهو في الحقيقة عدم مناسبة الشريعة لأهوائهم، والله تعالى يقول: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾[(٢)].

وقد ورد في السنة النبوية المطهرة أَمْرُ النبي ﷺ بفعل ذلك؛ **فَعَنْ جَابِرٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّهِ الْبَرَكَةُ».**[(٣)]

---

(١) سورة النساء: الآية رقم (٥٩).

(٢) سورة المؤمنون: الآية رقم (٧١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الْأَشْرِبَةِ، بَابُ اسْتِحْبَابِ لَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالْقَصْعَةِ، وَأَكْلِ اللُّقْمَةِ السَّاقِطَةِ بَعْدَ مَسْحِ مَا يُصِيبُهَا مِنْ أَذًى، وَكَرَاهَةِ مَسْحِ الْيَدِ قَبْلَ لَعْقِهَا (٣/ ١٦٠٦ ح رقم ٢٠٣٣).

فالطعام الذي يأكله الإنسان فيه بركة، ولكن لا يعلم الإنسان منّا أين توجد؟ هل تلك البركة فيما أكله، أو فيما بقي على أصابعه، أو فيما بقي في أسفل الإناء الذي يأكل منه، أو في اللقمة التي سقطت؟ ولذا فينبغي على الإنسان أن يحافظ على هذا كلّه؛ لتحصل البركة.

وفي رواية غيرها عند الإمام مسلم في صحيحه أيضا، وفيها لعق الصّحفة بقوله: «...**وَأَمَرَنَا أَنْ نَسْلُتَ الْقَصْعَةَ**(١)... »(٢).

وفي رواية أخرى، وفيها بأن يكون اللَّعقُ للأصابع بعد الانتهاء من الأكل وقبل الغسل أو المسح. «...، **وَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ**»(٣).

ولقوله ﷺ:«...، **فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ**،...»(٤).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ "رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا": **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا»**(٥).

وعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: «**أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ، فَإِذَا فَرَغَ لَعِقَهَا**»(٦).

---

(١) نَسْلُتَ الْقَصْعَةَ: هُوَ بِفَتْحِ النُّونِ وَضَمِّ اللَّامِ، وَمَعْنَاهُ: نَمْسَحُهَا وَنَتَتَبَّعُ مَا بَقِيَ فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ. [شرح النووي على صحيح مسلم (١٣/ ٢٠٧)].

(٢) حديث رقم (٢٠٣٤).

(٣) حديث رقم (٢٠٣٣).

(٤) نفس الحديث.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ الأَطْعِمَةِ، بَابُ لَعْقِ الأَصَابِعِ وَمَصِّهَا قَبْلَ أَنْ تُمْسَحَ بِالْمِنْدِيلِ (٧/ ٨٢ ح رقم ٥٤٥٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب الْأَشْرِبَةِ، بَابُ اسْتِحْبَابِ لَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالْقَصْعَةِ، وَأَكْلِ اللُّقْمَةِ السَّاقِطَةِ بَعْدَ مَسْحِ مَا يُصِيبُهَا مِنْ أَذًى، وَكَرَاهَةِ مَسْحِ الْيَدِ قَبْلَ لَعْقِهَا (٣/ ١٦٠٥ ح رقم ٢٠٣١).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الْأَشْرِبَةِ، بَابُ اسْتِحْبَابِ لَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالْقَصْعَةِ، وَأَكْلِ اللُّقْمَةِ السَّاقِطَةِ بَعْدَ مَسْحِ مَا يُصِيبُهَا مِنْ أَذًى، وَكَرَاهَةِ مَسْحِ الْيَدِ قَبْلَ لَعْقِهَا (٣/ ١٦٠٥ ح رقم ٢٠٣٢).

قال ابن الملقن: [قال العلماء: استحباب لعق اليد، محافظةً على بركة الطعام، وتنظيفًا لها، ودفعًا للكِبْر].(١)

كما ينبغي اللّعْق بعد الانتهاء من الأكل وقبل الغسل؛ لئلّا يستقذر من يأكل معه في إناءٍ واحدٍ؛ لأنّه يعِيد أصابعه في الطعام وعليها أثر رِيقِه.

قال الحافظ ابن حجر: [وَفِي الْحَدِيثِ رَدٌّ عَلَى مَنْ كَرِهَ لَعْقَ الْأَصَابِعِ اسْتِقْذَارًا، نَعَمْ يَحْصُلُ ذَلِكَ لَوْ فَعَلَهُ فِي أَثْنَاءِ الْأَكْلِ؛ لِأَنَّهُ يُعِيدُ أَصَابِعَهُ فِي الطَّعَامِ، وَعَلَيْهَا أَثَرُ رِيقِهِ؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: عَابَ قَوْمٌ أَفْسَدَ عَقْلَهُمُ التَّرَفُّهُ، فَزَعَمُوا أَنَّ لَعْقَ الْأَصَابِعِ مُسْتَقْبَحٌ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الطَّعَامَ الَّذِي عَلِقَ بِالْأَصَابِعِ أَوِ الصَّحْفَةِ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ مَا أَكَلُوهُ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ سَائِرُ أَجْزَائِهِ مُسْتَقْذَرًا لَمْ يَكُنِ الْجُزْءُ الْيَسِيرُ مِنْهُ مُسْتَقْذَرًا، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ أَكْبَرُ مِنْ مَصِّهِ أَصَابِعَهَ بِبَاطِنِ شَفَتَيْهِ، وَلَا يَشُكُّ عَاقِلٌ فِي أَنْ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ، فَقَدْ يُمَضْمِضُ الْإِنْسَانُ فَيُدْخِلُ إِصْبَعَهُ فِي فِيهِ فَيُدَلِّكُ أَسْنَانَهُ وَبَاطِنَ فَمِهِ، ثُمَّ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّ ذَلِكَ قَذَارَةٌ أَوْ سُوءُ أَدَبٍ، وَفِيهِ: اسْتِحْبَابُ مَسْحِ الْيَدِ بَعْدَ الطَّعَامِ، قَالَ عِيَاضٌ: مَحِلُّهُ فِيمَا لَمْ يَحْتَجْ فِيهِ إِلَى الْغَسْلِ، مِمَّا لَيْسَ فِيهِ غَمْرٌ وَلُزُوجَةٌ مِمَّا لَا يُذْهِبُهُ إِلَّا الْغَسْلُ؛ لِمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مِنَ التَّرْغِيبِ فِي غَسْلِهِ، وَالْحَذَرِ مِنْ تَرْكِهِ كَذَا قَالَ، وَحَدِيثُ الْبَابِ يَقْتَضِي مَنْعَ الْغَسْلِ وَالْمَسْحِ بِغَيْرِ لَعْقٍ؛ لِأَنَّهُ صَرِيحٌ فِي الْأَمْرِ بِاللَّعْقِ دُونَهُمَا؛ تَحْصِيلًا لِلْبَرَكَةِ، نَعَمْ قَدْ يَتَعَيَّنُ النَّدْبُ إِلَى الْغَسْلِ بَعْدَ اللَّعْقِ؛ لِإِزَالَةِ الرَّائِحَةِ، ...].(٢)

كما يجوز للإنسان أن يُلْعِقها غيرُه، ولكن بشرط ألّا يتقذّر مِن ذلك. **قال** ﷺ «...**وَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَهَا، أَوْ يُلْعِقَهَا وَمَا بَعْدَهُ**»(٣).

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٦/ ٢٣٨).

(٢) فتح الباري لابن حجر (٩/ ٥٧٨).

(٣) حديث رقم (٢٠٣٣).

قال الإمام النووي في قوله (حَتَّى يَلْعَقَهَا، أَوْ يُلْعِقَهَا): [معناه والله أعلم: لا يَمْسَح يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَحَتَّى يُلعِقها غيره ممّن لايتقذّر ذَلِكَ، كَزَوْجَةٍ وَجَارِيَةٍ وَوَلَدٍ وَخَادِمٍ يُحِبُّونَهُ وَيَلْتَذُّونَ بذلك ولايتقذّرون، وَكَذَا مَنْ كَانَ فِي مَعْنَاهُمْ كَتِلْمِيذٍ يَعْتَقِدُ بَرَكَتَهُ وَيَوَدُّ التَّبَرُّكَ بِلَعْقِهَا، وَكَذَا لَوْ أَلْعَقَهَا شاةً ونحوها، وَاللَّهُ أَعْلَمُ].(١)

قلتُ: وسُنَّةُ لَعْق الصَّحْفة والأصابع مُقيَّدةٌ بما لم يكن في ذلك ضررٌ أو أذًى، سواء لنفسه أو للآخرين، فلا يعرّض الإنسان نفسه للضّرر أو الخطر، وذلك **لقول النبي ﷺ: "لا ضَرَرَ وَلا ضِرَارَ"**(٢). هذا والله أعلم.

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٣/ ٢٠٦).

(٢) روي هذا الحديث مرسلاً وموصولاً؛ فأخرجه موصولا: ابن ماجه في سننه، كتاب الْأَحْكَامِ، بَاب مَنْ بَنَى فِي حَقِّهِ مَا يَضُرُّ بِجَارِهِ (٣/ ٤٣٢ح رقم ٢٣٤١) من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ. قلت: وفيه "جابر بن يزيد الجعفي" وهو ضعيف، لكنه توبع؛ فتابعه سماك عند: ابن أبي شيبة في مصنفه، كِتَاب الْبُيُوعِ وَالْأَقْضِيَةِ، باب فِي الرَّجُلِ يَجْعَلُ خَشَبَةً عَلَى جِدَارِ جَارِهِ (٤/ ٥٤٩ح رقم ٢٣٠٣٧)، وعند البيهقي في السنن الكبرى، كِتَاب الصُّلْحِ، بَاب ارْتِفَاقِ الرَّجُلِ بِجِدَارِ غَيْرِهِ بِوَضْعِ الْجُذُوعِ عَلَيْهِ بِأُجْرَةٍ وَغَيْرِ أُجْرَةٍ (٦/ ١١٣ح رقم ١١٣٧٩)، وتابعه أيضا: دَاوُد بْن الْحُصَيْنِ عند الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٢٢٨ح رقم ١١٥٧٦)، والدارقطني في سننه، كِتَابٌ فِي الْأَقْضِيَةِ وَالْأَحْكَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، باب فِي الْمَرْأَةِ تُقْتَلُ إِذَا ارْتَدَّتْ (٥/ ٤٠٧ح رقم ٤٥٤٠) .

وأخرجه مرسلا: مالك في الموطأ (٤/١٠٧٨ح رقم٦٠٠) من حديث عَمْرِو الْمَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ» . وأبو داود في المراسيل (ص: ٢٩٤ح رقم ٤٠٧) من حديث وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ، مرسلا.

والمرسل أصحّ إسنادًا هنا من الموصول: قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٠٨): (قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: لَمْ يُخْتَلَفْ عَنْ مَالِكٍ فِي إِرْسَالِ هَذَا الْحَدِيثِ، قَالَ: وَلَا يُسْنَدُ مِنْ وَجْهٍ صَحِيحٍ)، وقال أيضا: (عن الوجه المرسل بأنه هو الأصحّ) [المصدر السابق (٢/ ٢٠٩)].

=

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: حَمْدُ اللهِ وَالدُّعَاءُ بِالْبَرَكَةِ

لقد أنعمَ الله تعالى على عبادِه بنِعم كثيرةٍ لا تُعدُّ ولا تُحصَى، قال الله ﷻ: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[1]. ولذَا وجبَ عليهم أن يشكُروا الله على هذه النِّعَم، كي تدُوم ويبارك الله لهم فيها، ويحفظها من الزّوال والهلاك، قال ﷻ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[2]. فمَن داومَ على شُكر الله على نعمِه ولمْ يجحَد بها، زادَ الله عليه مِن النِّعَم وباركَ له فيها.

ومِن الأمور التي ينبغي للإنسان أن يشكر ربّه عليها: نعمة الطعام؛ وذلك بالمحافظة عليه، وعدم الإسراف فيه، وحمد الله عليه، والدّعاء بعد تناوله، وغير ذلك.

والإنسان يحمَد الله تعالى على نعمة الطعام بعد تناوله؛ حتى ينال رضا الله ﷻ. **فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ**

=

قلت: وصحَّحَ الحديث: الحاكم في مستدركه، كِتَابُ الْبُيُوعِ، باب حَدِيث مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ (٢/ ٦٦ح رقم ٢٣٤٥)، ووافقه الذهبي. ونقل المناوي في فيض القدير (٦/ ٤٣٢) قول العلائي: للحديث شواهد ينتهي مجموعها إلى درجة الصحة أو الحسن المحتج به. ونقل ابن الملقن في خلاصة البدر المنير (٢/ ٤٣٨) أن الإمام الشافعي صحَّحَه في "سنن حرملة". وحسَّنَ الحديث: النووي في الأذكار (ص: ٤٠٧ح رقم ١٢٤١)، وفي "الأربعون النووية" (ص:٩٧)، وابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢٠٧/٢)، وزاد: وَلَهُ طُرُقٌ يَقْوَى بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. ونقل ابن رجب في (٢١١/٢) قولَ ابن الصلاح: بأنّ مَجْمُوع أسانيده يُقَوِّي الْحَدِيثَ وَيُحَسِّنُهُ، وَقَدْ تَقَبَّلَهُ جَمَاهِيرُ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَاحْتَجُّوا بِهِ.

(١) سورة إبراهيم: من الآية رقم (٣٤)، وسورة النحل: من الآية رقم (١٨).

(٢) سورة إبراهيم: الآية رقم (٧).

لِيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا».(١)

قال الإمام النووي: [الْأَكْلَةُ هُنَا بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَهِيَ المَرّة الوَاحِدة مِن الأَكْل كالغَدَاء والعَشَاء، وفيه استحباب حَمْد الله تَعَالَى عَقِبَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ].(٢)

وَقَدْ جَاءَ فِي صِفَة التَّحْمِيد صيغٌ متعدّدةٌ، منها ما يلي:

ما رواه الإمام البخاري في صحيحه، من حديثِ أَبِي أُمَامَةَ(٣) ﷺ: **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلاَ مُوَدَّعٍ وَلاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ، رَبَّنَا».**(٤)

فالإنسان يحمَد الله؛ لأنّه المستحق للحمد، فهو المُطعِم سبحانه، كما أنّ الإنسان يطلب الاستزادة منه دائمًا.

قال الإمام الخطابي: [معناه أنّ الله سبحانه هو المطعِم والكافِي وهو غير مطعَم ولا مكفِيّ، كما قال سبحانه: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾(٥). وقوله:

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ اسْتِحْبَابِ حَمْدِ اللهِ تَعَالَى بَعْدَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ (٤/ ٢٠٩٥ ح رقم ٢٧٣٤).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (١٧/ ٥١).

(٣) هو الصحابي صُدَيُّ بْنُ عَجْلَانَ بْنِ وَهْبٍ الْبَاهِلِيُّ، سكن حمص من الشام. توفي النبي ﷺ وله ثلاثون سَنَة. له مائتا حَدِيث وخمسون حَدِيثا. وهُوَ آخر من مَاتَ من الصحابة بالشام. مَاتَ سَنَة ست وثمانين. [يُنْظَر: معجم الصحابة للبغوي (٣٨١/٣)، ومعجم الصحابة لابن قانع (٧/٢)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (١٥٢٦/٣)، والاستيعاب (٧٣٦/٢)، وأسد الغابة (١٥/٣)، والإصابة (٣٣٩/٣)].

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَاب الأَطْعِمَةِ، بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ (٧/ ٨٢ ح رقم ٥٤٥٨).

(٥) سورة الأنعام: من الآية رقم (١٤).

"وَلاَ مُوَدَّعٍ" أي غير متروك الطلب إليه والرغبة فيما عنده، ومنه قوله سبحانه: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[١] أي ما تركك ولا أهانك ومعنى المتروك المستغنى عنه].[٢]

وممّا وردَ في صيغة التَّحْمِيد أيضًا؛ **ما رَوَاه أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ**[٣] ﷺ، **قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ، وَسَقَى، وَسَوَّغَهُ، وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا».**[٤]

فنعمة الطعام تحمل في طيّاتها نعمٌ كثيرة، فقد يرزق الله الإنسان طعامًا، ولكن لا يقدر على إدخاله للفم، أو لا يقدر على مضغه، أو لا يستطيع تمريره من الحلق، أو لا ينتفع جسده بهذا الطعام، أو لا يستطيع إخراج المتبقي منه في بطنه، ونحو ذلك.

قال المُظْهِري: [ذَكَرَ هنَا أربعَ نِعَمٍ؛ إحداها: قوله: (أَطْعَمَ)؛ أي: رزقَ، والثانية: (سَقَى)، والثالثة: (سَوَّغَهُ)؛ أي: سهّل دخولَ اللقمة والشَّرْبة في

---

(١) سورة الضحى: الآية رقم (٣).

(٢) معالم السنن (٤/ ٢٦١).

(٣) هو الصحابي أَبُو أَيُّوبٍ خَالِد بن زيد بن كُلَيْب بن ثَعْلَبَة الْأَنْصَارِيّ الْمدنِي النجاري ﷺ. شهد بَدْرًا والعقبة، وَعَلِيهِ نزل النَّبِي ﷺ حِين دخل الْمَدِينَة. لَهُ مائَة وَخَمْسُونَ حَدِيثا، اتفقَا على سَبْعَة، وَانْفَرَدَ البخاري بِحَدِيث، ومسلم بِخَمْسَة. روى عَنهُ: الْبَراء ﷺ، وأفلح مَوْلَاهُ، وَعُرْوَة، وَعَطَاء اللَّيْثِيّ، وآخرون. ولَهُ فَضَائِل. تُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَقِيلَ: اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ. [يُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: معرفة الصحابة لابن منده (ص: ٤٥٣)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ٩٣٣)، والاستيعاب (٢/ ٤٢٤)، وأسد الغابة (٢/ ١٢١)، والإصابة (٧/ ٢٢)].

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأطعمة، باب ما يقول الرجل إذا طَعِمَ (٥/ ٦٥٩ ح رقم ٣٨٥١) وإسناده صحيح، كما قال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٢٤١).

الحَلْق، فإنه خلق في الفم الأسنانَ ليَمْضَغ بها الطعام، وخلق ماء الفم ليلين به اللقمة، وخلق فيه اللسان ليدور فوق الطعام ليسهل مضغه، وجعل في الفم الذَّوق لتكمل النِّعم، ووسَّع الحلق بحيث يسهل فيه دخول الطعام والشراب.

النعمة الرابعة: قوله (وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا)؛ يعني: جعل الطعام – بالحكمة – في المعدة زمانًا لتنقسم منافعُه ومضارُّه فيبقى في الجسد ما يتعلق باللحم والقوة والدَّم، ويخرج ما هو المائية منه إلى المثانة، ثم يخرج من المثانة إلى رأس الذَّكَر في وقت الحاجة وهو البول، وجعله منقادًا للشخص بحيث إذا أراد إراقتَه يسهُل له، وإذا أراد إمساكه من وقت إلى وقت آخر يسهل له، ويخرج ما هو الثقل من الطعام إلى البطن، ثم يخرج من المَقْعد في وقت الحاجة، ويسهل له إمساكه من وقت إلى وقتٍ آخر، كلُّ ذلك فضلٌ من الله الكريم، "وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا"].(١)

ومِن صِيغ حَمْد الله بعد الانتهاء من الطّعام أيضًا؛ **ما رواه عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ**(٢)**، أَنَّهُ حَدَّثَهُ رَجُلٌ**(٣) **خَدَمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَمَانِ سِنِينَ، أَنَّهُ**

---

(١) المفاتيح في شرح المصابيح (٤/ ٥١٣).

(٢) هو عبد الرَّحْمَن بن جُبَير الْمصْرِيّ الْمُؤَذّن. يَرْوِي عَنْ: عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَغَيْرِهِمَا. ورَوَى عَنْهُ: بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ، وَكَعْبُ بْنُ عَلْقَمَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُبَيْرَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ الْمِصْرِيُّونَ.قَالَ ابْنُ لَهِيعَةَ: كَانَ عَالِمًا بِالْفَرَائِضِ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو مُعْجَبًا بِهِ يَقُولُ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُخْبِتِينَ. وثّقه: العجلي، والنَّسَائِيّ، والخطيب، والذهبي، وابن حجر، وغيرهم. تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ. [يُنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الثقات للعجلي (ص: ٢٩٠)، وتلخيص المتشابه في الرسم (١/ ٤١٦)، وتهذيب الكمال (١٧/ ٢٨)، والكاشف (١/ ٦٢٤)، وتقريب التهذيب (ص: ٣٣٨)].

(٣) لم أقف على اسمه.

سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا قُرِّبَ إِلَيْهِ طَعَامُهُ يَقُولُ: «بِسْمِ اللهِ»، وَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: «اللهُمَّ أَطْعَمْتَ وَأَسْقَيْتَ، وَأَغْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ، وَهَدَيْتَ وَأَحْيَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ».(١)

وعلى ذلك فيُستحَبّ للإنسان أن يحمد الله تعالى بعد الأكل، وذلك بأيّ صيغة من صِيغ الحمد الواردة؛ سواء التي ذكرتها هنا أو غيرها من صيغ الحَمْد الأخرَى.

كما يُستحَبّ أن يدعو الإنسان ربَّه بعد الانتهاء من الطعام بأن يبارك الله ﷻ له فيه، **وذلك لما جاء في حديثِ ابنِ عباسٍ "رضي الله عنهما" أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ الطَّعَامَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ. وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَيْسَ شَيْءٌ يَجْزِي مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرُ اللَّبَنِ.**(٢)

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧/ ١٤٠ ح رقم ١٦٥٩٥) وهذا لفظه، والنسائي في السنن الكبرى، كِتَابُ الْوَلِيمَةِ، (نوع آخر) في باب مَا يَقُول إِذَا رُفِعَتْ مَائِدَتُهُ (٦/ ٣١٠ ح رقم ٦٨٧١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة، (نوع آخر) في بَاب مَا يَقُولُ إِذَا أَكَلَ (ص: ٤١٦ ح رقم ٤٦٥). وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ كما قال ابن حجر في فتح الباري (٩/ ٥٨١).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأشربة، باب ما يقول إذا شَرِبَ اللبن (٥/ ٥٦١ ح رقم ٣٧٣٠). والترمذي في سننه، كتاب الدَّعَوَاتِ، بَاب مَا يَقُولُ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا (٥/ ٣٨٣ ح رقم ٣٤٥٥) وهذا لفظه، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ. وابن ماجه في سننه، كتاب الْأَطْعِمَةِ، بَابُ اللَّبَنِ (٤/ ٤٣٤ ح رقم ٣٣٢٢). قلت: فيه "علي بن زيد ابن جُدعان"، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ٤٠١): ضعيف، وفيه "عمر بن حرملة" قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ٤١١): مجهول. وعلى ذلك فقد حسّنه الترمذي بشواهده.

فمن السُّنّة بعد الانتهاء من الطعام الدعاء بالبركة فيه، وأن يرزقه الله خيرًا من هذا الطعام، ما عدا اللبن، فإنه يدعو الله بالبركة فيه والاستزادة منه. ويعني بالبركة هنا: "زيادة الخير أو دوامه على صاحبه"[١].

وقوله: "يجزئ"؛ أي: يكفي؛ يعني: لا يدفع الجوعَ والعطشَ كليهما معًا شيء واحد إلَّا اللبن.[٢]

(١) شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٥/ ٢٧٢).

(٢) المفاتيح في شرح المصابيح (٤/ ٥٣٧).

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: تَغْطِيَةُ الطَّعَامِ، وَذِكْرُ اسْمِ اللهِ عَلَيْهِ

إنّ ديننا الإسلامي جاء بالخير للبشرية في الدنيا والآخرة، كما جاء لحمايتهم وتحذيرهم من الأخطار التي قد تصيبهم، أو المخلوقات التي قد تؤذيهم، ولذلك حثّنا النبي ﷺ بتغطية أواني الطعام – وبالأخصّ ليلًا – وذِكر اسم الله عليها؛ وذلك حتى يحفظ طعامه ونفسه من أي ضرر أو مكروه.

فَعَنْ جَابِرٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ، أَوْ قَالَ: جُنْحُ اللَّيْلِ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ العِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا»(١).

وفي رواية الإمام مسلم: **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللهِ، فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ»**(٢).

ففي رواية الإمام البخاري الأولى: استحباب تغطية الإناء ولو بوضع عودٍ عليه، وذِكْر اسْم اللَّه. وفي رواية الإمام مسلم الثانية: بيّن الحكمة من

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَاب بَدْءِ الخَلْقِ، بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ (٤/ ١٢٣ ح رقم ٣٢٨٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الْأَشْرِبَةِ، بَابُ الْأَمْرِ بِتَغْطِيَةِ الْإِنَاءِ وَإِيكَاءِ السِّقَاءِ، وَإِغْلَاقِ الْأَبْوَابِ، وَذِكْرِ اسْمِ اللهِ عَلَيْهَا، وَإِطْفَاءِ السِّرَاجِ وَالنَّارِ عِنْدَ النَّوْمِ، وَكَفِّ الصِّبْيَانِ وَالْمَوَاشِي بَعْدَ الْمَغْرِبِ (٣/ ١٥٩٤ ح رقم ٢٠١٢).

تغطية الإناء وهي أنّ الشَّيْطَان لَا يَكْشِف إِنَاءً مغلقًا؛ لأنّ الله ﷻ نزع منه القدرة على ذلك.

قال ابن بطّال في عدم قدرة الشيطان على كشف الإناء المغلق : "بأن هذا إعلام من النبي ﷺ أن الله لم يعطه قوةً على هذا، وإن كان قد أعطاه ما هو أكثر منه، وهو الولوج حيث لا يلج الإنسان"(١).

وفي ذِكر الله على الإناء عند تغطيته يقول ابن الجوزي: "إنما أمر بذكر الله تعالى؛ لأنه كالحِرز والحافظ يدفع الشيطان عمّا ذكر عليه"(٢).

ويقول الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: [وأما ربط القربة ومثله تغطية أواني الشراب بعامة فهو لحماية الشراب من التلوث بما يملأ الجو من الأتربة والهوام والجراثيم ونحوها، ومثله تغطية إناء الطعام، وقد جعل الحديث حدًّا أدنى لتغطيته، وهو وضع عود على عرضه، فإن قيل: فماذا يدفع العود وعن أي شيء يحمي؟ أجيب بأنه يمنع سقوط الأشياء الكبيرة، وما لا يدرك كله لا يترك كله، على أنّ مباشرة التغطية تقتضي التسمية، فيكون العود مذكِّرا ومعينًا على التسمية.

وقد اختلف العلماء في هذه الأوامر: هل هي للإرشاد لأنها لمصالح دنيوية؟ فجزم النووي بذلك، ومعناه: أنه لا يثاب على فعلها إلا إذا قصد اتباع الأمر، وتعقّب أنه يفضي إلى مصلحة دينية، وهي حفظ النفس المحرم قتلها، والمال المحرم تبذيره. وقال القرطبي: من فرط في هذه الأوامر كان للسنّة مخالفًا، ولأدائها تاركًا. والتحقيق: قول الحافظ ابن حجر: وهذه الأوامر تتنوع بحسب مقاصدها؛ فمنها ما يحمل على الندب وهو التسمية على كل

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطال (٦/ ٧٧).

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣/ ١٨).

حال، ومنها ما يحمل على الندب والإرشاد معًا كإغلاق الأبواب وإيكاء السقاء وتخمير الأواني، والله أعلم].[١]

ويبيّن النبي ﷺ لنا الحِكمة من الأمر بتغطية أواني الطعام؛ وهي وقايتنا وحمايتنا من الأوبئة والأمراض. ففي رواية عند الإمام مسلم في صحيحه: **عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ "رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا"، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ»**.[٢]

يقول الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين: [هذا الحديث آيةٌ من آيات الله على أنّ الإسلام دينٌ جاء لخير الإنسانية في الدنيا والآخرة، جاء لعمارة الأرض، وحماية الإنسان من الأضرار التي قد تصيبه من مخلوقات محيطة به، جاء ليحفظ النفس، ويحذرها من أن تلقي بيدها إلى ما يؤذيها، جاء يرشد ابن آدم إلى ما ينفعه، ويحذره ممّا يضره، فليس الإسلام دين صلاة وصيام وحج وزكاة فحسب، بل هناك من الأعمال الدنيوية ما هو طاعة يثاب عليها، فحماية النفس، وحماية البيئة، وحماية الأموال مطلبٌ شرعيٌّ، ونفعٌ ماديٌّ، وهاهي الأوامر والإرشادات في هذه الأحاديث تؤكّد أن الإسلام للدنيا والدين.

خمّروا وغطّوا أوانيكم بما فيها من طعامٍ أو شرابٍ، تحفظونها وتحفظون ما فيها من التراب والأذَى والهوام الزاحفة والطائرة، واربطوا فم

---

(١) المنهل الحديث في شرح الحديث (٣/ ١٥٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الْأَشْرِبَةِ، بَابُ الْأَمْرِ بِتَغْطِيَةِ الْإِنَاءِ وَإِيكَاءِ السِّقَاءِ، وَإِغْلَاقِ الْأَبْوَابِ، وَذِكْرِ اسْمِ اللهِ عَلَيْهَا، وَإِطْفَاءِ السِّرَاجِ وَالنَّارِ عِنْدَ النَّوْمِ، وَكَفِّ الصِّبْيَانِ وَالْمَوَاشِي بَعْدَ الْمَغْرِبِ (٣/ ١٥٩٦ ح رقم ٢٠١٤).

القربة التي تحفظ لكم الماء واللبن، لئلّا يدخلها ما تكرهونه، وتحقّق ما خافه ﷺ في حينه، إذ أصبح أحد الصحابة ﷺ فوجد في قربته التي تركها دون أن يشد حبلًا على فمها، وجد ثعبانًا بها، إنّ تغطية الآنية وقايةٌ وحمايةٌ حتّى من الأوبئة والميكروبات التي تنتشر في الجوّ في كل حينٍ دون أن نراها بأبصارنا، والخبراء يقولون: إنّ هناك في بعض مواسم العام يكثر انتشار الميكروبات المعينة في الجوّ، فلا يوجد إناءٌ مكشوفٌ به طعام أو شراب في هذا الموقع إلا دخلَتْه، ولوَّثَت الطعام والشراب، وعرّضتْ آكله أو شاربه إلى الأمراض، وقد سبق حديث رسول الله ﷺ هؤلاء الخبراء بأربعة عشر قرناً حيث قال: "**إِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ**" صدقَ رسول الله ﷺ فيما بلغ عن الله تعالى.

خمّرُوا آنيتكم، واربطُوا فم قربتكم، وغطُّوا أواني شرابكم، واذكروا الله عليها يحفظها الله، ويحفظكم من أضرارها، وأغلقوا أبوابكم في الليل وعند النوم، فالباب المغلق يعرقل الشّرور، يعطّل اللّصّ، ويمنع الأذى، ويستر العورات، ويهبُ النائم الأمن والاطمئنان، فإنّ شياطين الإنس والجنّ والمؤذيات من المفترسات والهوام لا تفتح بسهولة بابًا مغلقًا، واذكروا اسم الله عند إغلاق الأبواب، تتدخل العناية الإلهية مع الأخذ بالأسباب].[1]

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٨/ ١٨٢).

خُلَاصَةُ الْمَبْحَث الثَّالِث

وبهذا أكون قد انتهيتُ بحول الله وقوّته من المبحث الثالث، والذي بعنوان: "**حِفْظُ الطَّعَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَنَيْلُ بَرَكَتِهِ بَعْدَ الِانْتِهَاءِ مِنَ الأَكْلِ**"، وقد ضمَّنته ثَلَاثَة مطَالِب، وخُلَاصَتُهم كالتَّالِي:

أولًا: لَعْق صّحفة الطعام والأصابع سُنّةٌ من سُنَن النبي محمد ﷺ، وادّعاء بعض الجهّال بعدم مناسبتة للذّوق العام والتحضّر والرّقيّ والأعراف والتقاليد، إنما هو ادعاءٌ باطل، ولا يعلم الإنسان أين توجد البركة في الطعام؟ فلعلّها توجد فيما بقي على أصابعه، أو فيما بقي في أسفل الإناء الذي يأكل منه، ولذا فينبغي عليه أن يحافظ على هذا؛ لتحصل له البركة. واللّعْق يكون بعد الانتهاء من الأكل وقبل الغسل؛ لئلّا يستقذر من يأكل معه في إناءٍ واحدٍ؛ لأنّه يعِيد أصابعه في الطعام وعليها أثر رِيقِه، كما أنّ اللّعق مُقيَّد بما لم يكن في ذلك ضررٌ أو أذًى، سواء لنفسه أو للآخرين.

ثَانِيًا: من الواجب على كل إنسان أن يشكر ربّه على نعمة الطعام؛ وذلك بحمد الله عليه، والدّعاء بالبركة فيه بعد تناوله؛ حتى ينال رضا الله ﷻ، ويبارك الله ﷻ له في هذا الطّعام.

ثَالِثًا: حثّ النبي ﷺ أمّته بتغطية أواني الطعام – وبالأخصّ ليلًا –؛ وذلك حتى يحفظ الإنسان طعامه ونفسه من أي ضرر أو مكروه؛ وذلك لأنّ الشَّيْطَان لَا يَكْشِف إِنَاءً مغلقًا؛ لأنّ الله ﷻ نزع منه القدرة على ذلك، كما ينبغي ذِكر الله تعالى عند التغطية؛ لأنه كالحِرز والحافظ من الشيطان، فالذّكْر يدفع الشيطان ويطرده عمّا ذكر اسم الله عليه.

الخَاتِمَـةُ

الحمدُ للّه الّذي يَسَّر البدايَات، وأكملَ النّهايَات، وبلَّغنَا الغايات، الحمدُ لله الذي ما تمَّ جهدٌ إلّا بعونِه، وما خُتِم سَعْيٌ إلَّا بفضْلِه. الحمد لله الذِي وفَّق ويسَّر بكَرَمِه ومَنِّه، إنْجَاز هذا البحث، والصّلاة والسّلام على أشرف الخلق وإمام المرسلين، سيّدنا محمّد، وعلى آله الطيّبين الطّاهرين، وأصحابه الغرّ الميامِين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين. أمّا بعد:

فإنني في خاتمة بحثِي هذا، والذي بعنوان: [حِفْظُ الطَّعَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَنَيْلُ الْبَرَكَةِ فِيهِ مِنَ الرَّحْمَنِ "دِرَاسَةٌ حَدِيثِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ"]. أُؤكِّد على أنّني استفدتُ استفادةً واسعةً من هذا البحث أثناء كتابته؛ حيث أتاحَ لي الطواف بكثيرٍ من الكتب الحديثيّة وغيرها.

وهنا –بمشيئة الله تعالى– أذكرُ أهمّ النتائجِ الّتي توصلتُ إليها، وهي كالتالي:

١– ضرورة التطبيق العمليّ لآداب الطعام اتباعًا لهدي النبي محمد ﷺ في هذا الأمر.

٢– الشَّيْطَانُ أَشَدُّ عَدُوٍّ لِلْإِنْسَانِ وَيَتَرَصَّدُ لَهُ دَائِمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ، ولذا وجبَ علَى كلّ مسلمٍ الحذرَ منه، والتحصّن منه دائمًا.

٣– إضرارُ الشيطان ببني آدم ليس له حدٌّ، فيُفسد عليهم كل شيءٍ حتّى طعامهم.

٤– من الالتزام بالسنّة النبوية أن يحفظ المسلمون طعامهم من الشيطان الرجيم.

٥– حرص النبي ﷺ على أمّته بإرشادهم إلى كيفية الحصول على البركة في طعامهم.

٦– حفظ الطعام من الشيطان ونيل بركته يشمل فَتْرَةَ مَا قَبْلَ الْأَكْلِ، وَفترة أَثْنَاءَ الأكل، وَفترة ما بَعْدَ الِانْتِهَاءِ مِن الْأَكْلِ.

٧- مِن الأمور التي تحفظ الطعام من الشيطان وينال المسلم بها البركة في الطعام قبل بدء الأكل: تَبْرِيدُ الطَّعَامِ حَتَّى تَذْهَبَ حَرَارَتُهُ، وتَسْمِيَةُ وَذِكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٨- مِن الأمور التي تحفظ الطعام من الشيطان وينال المسلم بها البركة في الطعام أثناء الأكل: [الِاجْتِمَاعُ وَتَكْثِيرُ الْأَيْدِي عَلَى الطَّعَامِ - الْأَكْلُ بِالْيَدِ الْيُمْنَى - الْأَكْلُ مِنْ جَانِبِ الصَّحْفَةِ - التَّسْمِيَةُ لِمَنْ نَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ فِي أَوَّلِهِ - إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ اللُّقْمَةِ الَّتِي سَقَطَتْ ثُمَّ أَكْلُهَا].

٩- مِن الأمور التي تحفظ الطعام من الشيطان وينال المسلم بها البركة في الطعام بعد الانتهاء من الأكل: [لَعْقُ الصَّحْفَةِ والْأَصَابِعِ - حَمْدُ اللهِ، وَالدُّعَاءُ بِالْبَرَكَةِ - تَغْطِيَةُ الطَّعَامِ، وَذِكْرُ اسْمِ اللهِ عَلَيْهِ].

١٠- البركة في الطّعام تكون بمعان كثيرة: [منها: استمراء الطعام، ومنها: صيانته عن مرور الأيدي عليه فتتقذر النفس منه، ومنها: أنه إذا أخذ الطعام من الجوانب يتيسر عليه شيئا فشيئا، وإذا أخذ من أعلاه كان ما بقي بعده دونه في الطيب، ومنها: ما يخلق الله من الأجزاء الزائدة فيه].

وَأَخِيرًا: أُوصِي بِجَمْعِ الْأَحَادِيث النَّبَوِيَّة الّتِي تُحَصِّنُ الْمُسْلِمِينَ وَتَحْفَظُهُمْ مِنَ كَيْدِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فِي أُمُورٍ أُخْرَى غَيْرَ الطَّعَامِ مِثْلَ: حِفْظ الْبُيُوتِ وَحِفْظ الْأَهْلِ وَحِفْظ الْأَمْوَالِ وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَأَنْ تُعْطَى لِلبَاحِثِينَ عَلَى هَيْئَةِ رَسَائِل عِلْمِيَّة لِلاسْتِفَادَةِ مِنْهَا.

وفي النهاية: أرجُو الله ﷻ أن يتقبّلَ هذا العمل، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتجاوز عمّا وقع فيه من خطأ أو نسيان، إنّه نعم المولى ونعم النّصِير. والحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات، وصلّى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

فِهْرِسُ المَصَادِرِ والمَرَاجِعِ

١- القرآن الكريم (كلام الله رب العالمين).

٢- الأحاديث المختارة، لضِيَاء الدين المَقْدِسِي الجَمَّاعِيلِي الحَنْبَلِي (ت: ٦٤٣ هـ). تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. دار النشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان. الطبعة: الثالثة ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لابن حبان (ت: ٣٥٤هـ). ترتيب: الأمير علاء الدين (ت: ٧٣٩ هـ). حققه: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٤- الأذكار، لمحيي الدين النووي (ت: ٦٧٦هـ .). تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط . الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان. طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

٥- الأربعون النووية، لأبي زكريا محيي الدين النووي (ت: ٦٧٦هـ). عُنِيَ بِهِ: قصي محمد نورس الحلاق، أنور بن أبي بكر الشيخي. الناشر: دار المنهاج للنشر والتوزيع، لبنان–بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩ م.

٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي. الناشر: دار الجيل، بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٧- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: علي محمد معوض–عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٨- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حَجَر العَسْقَلَانِي (ت ٨٥٢ هـ). دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض.

٩- الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط، لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل سبط بن العَجَمِي الحَلَبِي (ت ٨٤١ هـ)، تحقيق: علاء الدين علي رضا. دار النشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م.

١٠- الإفصاح عن معاني الصحاح، ليحيى بن هُبَيْرَة الذهلي الشيبانيّ، أبي المظفر، عون الدين (ت: ٥٦٠هـ). المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد. الناشر: دار الوطن. سنة ١٤١٧هـ.

١١- إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، لعياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ). المحقق: د. يحْيَى إِسْمَاعِيل. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر. الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض الزُّبَيْدِي (ت: ١٢٠٥هـ) ، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

١٣- تاريخ الثقات (الثقات للعجلي)، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت: ٢٦١هـ) دار النشر: دار الباز. الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

١٤- تاريخ ابن معين – رواية الدوري، لأبي زكريا يحيى بن معين (ت: ٢٣٣هـ). المحقق: د. أحمد محمد نور سيف. الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة. الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م.

١٥- التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، لمحمد بن إسماعيل الكحلاني ثم الصنعاني، المعروف بالأمير (ت: ١١٨٢هـ). حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب. الناشر: مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض – المملكة الْعَرَبيَّة السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

١٦- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للقاضي ناصر الدين البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ).المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب. الناشر: وزارة الأوقاف بالكويت. ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

١٧- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، للمؤلفين: العِراقي (٨٠٦ هـ)، وابن السبكى (٧٧١ هـ)، والزبيدي (١٢٠٥ هـ). استِخرَاج: أبي عبد اللَّه مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد (١٣٧٤ هـ). الناشر: دار العاصمة للنشر- الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.

١٨- تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حَجَر العَسْقَلَانِي (ت: ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد عوامة. دار النشر: دار الرشيد ـ سوريا، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

١٩- تلخيص المتشابه في الرسم، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ). تحقيق: سُكينة الشهابي. الناشر: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق. الطبعة: الأولى، ١٩٨٥م.

٢٠- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ، محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت: ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم. الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١ م.

٢١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي (ت: ٧٤٢ هـ). تحقيق: د. بشار عواد معروف. دار النشر: مؤسسة الرسالة . بيروت، الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٢- تهذيب اللغة، لأبي منصور الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
٢٣- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ). المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. دار النوادر، دمشق – سوريا. الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
٢٤- التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين المناوي (ت: ١٠٣١هـ) ، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٢٥- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، لابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ). المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس. الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٢٦- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ). المحقق: رمزي منير بعلبكي. الناشر: دار العلم للملايين – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
٢٧- حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، لمحمد بن عبد الهادي التتوي، أبي الحسن، نور الدين السندي (ت: ١١٣٨هـ). الناشر: دار الجيل – بيروت، بدون طبعة.
٢٨- حياة الصحابة، لمحمد يوسف الكاندهلوي (ت: ١٣٨٤هـ). حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عوّاد معروف. الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

٢٩- خلاصة البدر المُنير، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ). الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع. الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

٣٠- زاد المعاد في هدي خير العباد، لشمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

٣١- سبل السلام، لمحمد بن إسماعيل الكحلاني ثم الصنعاني، المعروف بالأمير (ت: ١١٨٢هـ). الناشر: دار الحديث.

٣٢- سنن ابن مَاجَه، لابن ماجه القَزْوِينِي (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد- محمَّد كامل قره - عَبد اللّطيف حرز الله. دار الرسالة العالمية، ط: الأولى (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

٣٣- سنن أبي داود، لأبي داود السِّجِسْتَاني الأَزْدِي (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣٤- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى التِّرْمِذِي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار النشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.

٣٥- سنن الدَّارَقُطْنِي، لأبي الحسن الدَّارَقُطْنِي (ت: ٣٨٥ هـ). حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، وحسن عبد المنعم شلبي، وعبد اللطيف حرز الله، وأحمد برهوم. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٣٦- السنن الكبرى للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، دار النشر: مكتبة دار الباز . مكة المكرمة، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

٣٧- السنن الكبرى للنسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسَائِي (ت: ٣٠٣ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، وأشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، وقدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٨- سنن النَّسَائِي (المجتبى)، لأبي عبد الرحمن النَّسَائِي (ت: ٣٠٣ هـ) ،دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية . حلب، الثانية ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

٣٩- شرح سنن أبي داود، لأحمد بن حسين بن علي بن رسلان (ت: ٨٤٤ هـ). تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط. الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

٤٠- شرح صحيح البخارى لابن بطال (ت: ٤٤٩هـ). تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض. الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٤١- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٤٢- شرح مصابيح السنة للإمام البغوي "شرح المصابيح لابن الملك"، لمحمَّدِ بنِ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّومِيّ الكَرمانيّ، الحنفيّ، المشهور بـ "ابن المَلَك" (ت:٨٥٤هـ). تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف:

نور الدين طالب. الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٤٣- صحيح البُخَارِي (ت: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير ابن ناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٤- صحيح مُسْلِم، لأبي الحسين مُسْلِم بن الحَجَّاج (ت:٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي . بيروت.

٤٥- طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ). أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت: ٨٢٦هـ). الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).

٤٦- عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، لابن السُّنِّي (ت: ٣٦٤هـ). المحقق: كوثر البرني. الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة / بيروت.

٤٧- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ). المحقق: د- مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٤٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ). دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه:محمد فؤاد عبد الباقي.قام بإخراجه: محب الدين الخطيب.

٤٩- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين. الناشر: دار الشروق. الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

٥٠- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ). الناشر: المكتبة التجارية الكبرى- مصر. الطبعة: الأولى ١٣٥٦هـ.

٥١- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب. الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة. الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٥٢- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض. شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة. الناشر: الكتب العلمية - بيروت- لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ -. ١٩٩٧م.

٥٣- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ). المحقق: علي حسين البواب. الناشر: دار الوطن - الرياض.

٥٤- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لبركات ابن الكيال (ت: ٩٢٩هـ) المحقق: عبد القيوم عبد رب النبي. الناشر: دار المأمون بيروت. الطبعة: الأولى،١٩٨١م.

٥٥- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، لعبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي «المولود بدهلي في الهند، سنة (٩٥٨ هـ) والمتوفى بها سنة (١٠٥٢ هـ) رحمه اللَّه تعالى». تحقيق

وتعليق: الأستاذ الدكتور: تقي الدين الندوي. الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا. الطبعة: الأولى، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

٥٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ). المحقق: حسام الدين القدسي. الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة. عام النشر: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٥٧- المراسيل، لابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ). المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني. الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.

٥٨- المراسيل، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ). المحقق: شعيب الأرناؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٥٩- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح... لعلي بن سلطان محمد، الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ). دار الفكر، بيروت- لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٦٠- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية- بيروت. الطبعة: الأولى،١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٦١- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون. الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٦٢- مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد. الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق. الطبعة الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.

٦٣- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبي الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ). دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
٦٤- مصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت. الناشر: مكتبة الرشد – الرياض. الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
٦٥- معالم السنن، لأبي سليمان البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ). الناشر: المطبعة العلمية – حلب. الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢م.
٦٦- المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد، أبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ). المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. الناشر: دار الحرمين – القاهرة.
٦٧- معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع (ت: ٣٥١هـ). المحقق: صلاح بن سالم المصراتي. الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة. الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.
٦٨- معجم الصحابة، لأبي القاسم البغوي (ت: ٣١٧هـ)، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني. الناشر: مكتبة دار البيان – الكويت. الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٦٩- المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد، أبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ). المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة. الطبعة: الثانية.
٧٠- معرفة الصحابة لابن منده (ت: ٣٩٥هـ) حققه وقدم له: الأستاذ الدكتور: عامر حسن صبري. مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة. الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٧١- معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي. الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض. الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٧٢- المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي (ت: ٢٧٧هـ). المحقق: أكرم ضياء العمري. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١م.

٧٣- المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن، الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت: ٧٢٧ هـ) . تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب. الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٧٤- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبي (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ)، حققه: محيي الدين ديب ميستو، وغيره. (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت). الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٧٥- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج "شرح النووي على صحيح مسلم"، للنووي (ت: ٦٧٦هـ). الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٧٦- المنهل الحديث في شرح الحديث، للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين. الناشر: دار المدار الإسلامي. الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م.

٧٧- الموطأ، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ). المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٧٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: علي محمد البجاوي. الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى،١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م.
٧٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ). تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي. الناشر: المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

References :

1- alquran alkarim (kalam allah rabi alealamina).
2- al'ahadith almukhtaratu, ldia' aldiyn almaqdisi aljammaeili alhanbali (t: 643 hu). tahqiqu: eabd almalik bin eabd allh bin dahiish. dar alnashra: dar khadir liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan. altabeati: althaalithat 1420 hi - 2000 ma.
3- al'iihsan fi taqrib sahih abn hiban, liabn hibaan (t: 354h). tartiba: al'amir eala' aldiyn (t: 739 hu). haqaqahu: shueayb al'arnawuwta. muasasat alrisalati, bayrut. altabeat al'uwlaa, 1408hi- 1988m.
4- al'adhkaru, limuhyi aldiyn alnawawii (t: 676h). tahqiqu: eabd alqadir al'arnawuwt . alnaashir: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan. tabeatan jadidatan munaqahatan, 1414 hu - 1994m.
5- al'arbaewn alnawawiatu, li'abi zakariaa muhyi aldiyn alnawawii (t: 676h). euni bihi: qisay muhamad nawris alhalaaqi, 'anwar bin 'abi bakr alshaykhi. alnaashir: dar alminhaj lilnashr waltawzie, lubnan-birut. altabeati: al'uwlaa, 1430 ha-2009 mi.
6- alastieab fi maerifat al'ashabi, liaibn eabd albiri (t: 463hi), almuhaqiq: eali muhamad albijawi. alnaashir: dar aljili, bayrut. altabeatu: al'uwlaa, 1412 hi - 1992m.
7- 'asad alghabat fi maerifat alsahabati, liaibn al'uthir (t 630 hu), tahqiqu: eali muhamad mueawid-eadil 'ahmad eabd almawjudi, dar alkutub aleilmiati, altabeatu: al'uwlaa 1415hi- 1994m.
8- al'iisabat fi tamyiz alsahabati, liaibn hajar aleasqalani (t 852 ha). dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeata: al'uwlaa 1415 ha, tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjud waealaa muhamad mueawad.
9- alaightibat bimaerifat min ramy bialaikhtilati, li'abi 'iishaq burhan aldiyn 'iibrahim bin muhamad bin khalil sabt bin aleajami alhalabi (t 841 ha), tahqiqu:

eala' aldiyn eali rida. dar alnashri: dar alhadith - alqahiratu, altabeatu: al'uwlaa, 1988m.
10- al'iifsah ean maeani alsahahi, liahyaa bin hubayrat aldhuhli alshybany, 'abi almuzafari, eawn aldiyn (t: 560h). almuhaqiqu: fuad eabd almuneim 'ahmadu. alnaashir: dar alwatani. sanat 1417h.
11- 'iikmal almuelim bfawayid muslim, lieiad bn musaa alyahsabii (t: 544h). almuhaqiqi: da. yhyaa 'iismaeil. dar alwafa' liltibaeat walnashr waltawzie, masir. altabeat al'uwlaa, 1419h - 1998m.
12- taj alearus min jawahir alqamusa, li'abi alfayd alzzubaydi (t: 1205hi) , dar alnashri: dar alhidayati, tahqiqu: majmueat min almuhaqiqina.
13- tarikh althiqat (althiqat lileajli), li'abi alhasan 'ahmad bin eabd allh bin salih aleajlaa alkufaa (t: 261hi) dar alnashri: dar albazi. altabeati: altabeat al'uwlaa 1405h-1984m.
14- tarikh aibn mueayan - riwayat aldawri, li'abi zakariaa yahyaa bin mueayn (t: 233h). almuhaqiq: du. 'ahmad muhamad nur sif. alnaashir: markaz albahth aleilmii wa'iihya' alturath al'iislamii - makat almukaramati. altabeatu: al'uwlaa, 1399 h - 1979m.
15- alttahbyr l'iydah maeany alttaysyr, limuhamad bn 'iismaeil alkahlanii thuma alsaneani, almaeruf bial'amir (t: 1182ha). haqaqah waealaq ealayh wakharaj 'ahadithah wadabt nushi: mhammad subhy bin hasan hallaq 'abu museab. alnaashir: maktabat alrrushd, alriyad - almamlakat alearabyat alsaeudia. altabeata: al'uwlaa, 1433 hi - 2012 mi.
16- tuhfat al'abrar sharh masabih alsanati, lilqadi nasir aldiyn albaydawi (t: 685h).almuhaqaqi: lajnat mukhtasat bi'iishraf nur aldiyn talb. alnaashir: wizarat al'awqaf bialkuayti. 1433hi- 2012m.
17- takhrij 'ahadith 'iihya' eulum aldiyni, lilmualifina: aleiraqy (806 ha), wabn alsubkaa (771 hu),

walzubaydii (1205 hu). astikhraj: 'abi eabd alllah mahmud bin muhammd alhaddad (1374 ha). alnaashir: dar aleasimat lilnashri- alriyad. altabeati: al'uwlaa, 1408 hi - 1987m.

18- taqrib altahdhib, li'abi alfadl 'ahmad bin ealii bin hajar aleasqalani (t: 852 ha), tahqiqu: muhamad eawaamatu. dar alnashra: dar alrashid surya, altabeatu: al'uwlaa 1406h -1986m.

19- talkhis almutashabih fi alrasma, li'abi bakr 'ahmad bin ealiin alkhatib albaghdadii (t: 463hu). tahqiqu: sukynt alshahabi. alnaashir: talas lildirasat waltarjamat walnashra, dimashqa. altabeatu: al'uwlaa, 1985m.

20- tahdhib alkamal fi 'asma' alrajali, li'abi alhajaaj yusif bin eabd alrahman almizzi (t: 742 ha). tahqiqu: du. bashaar eawad maerufun. dar alnashri: muasasat alrisalat bayrut, al'uwlaa 1400h - 1980m.

21- tahdhib allughati, li'abi mansur alharawii (t: 370h), almuhaqaqi: muhamad eawad mureib. alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut. altabeatu: al'uwlaa, 2001m.

22- altawdih lisharh aljamie alsahihi, liabn almulaqin (t: 804ha). almuhaqiqu: dar alfalah lilbahth aleilmii watahqiq altarathu. dar alnawadr, dimashq - suria. altabeatu: al'uwlaa, 1429hi- 2008m.

23- altaysir bisharh aljamie alsaghiri, lizayn aldiyn alminawi (t: 1031hi) , alnaashir: maktabat al'iimam alshaafieii - alrayad, altabeati: althaalithati, 1408h - 1988m.

24- jamie aleulum walhukm fi sharh khamsin hadithan min jawamie alkalm, liaibn rajab alhanbali (t: 795h). almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwt - 'iibrahim bajis. alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut. altabeata: alsaabieati, 1422h - 2001m.

25- jamharat allughati, li'abi bakr muhamad bin alhasan bin durayd al'azdi (t: 321hi). almuhaqiqi: ramzi munir

baelabaki. alnaashir: dar aleilm lilmalayin - bayrut. altabeatu: al'uwlaa, 1987m.

26- hashiat alsindi ealaa sunan aibn majah = kifayat alhajat fi sharh sunan aibn majah, limuhamad bin eabd alhadi altatwi, 'abi alhasan, nur aldiyn alsanadi (t: 1138h). alnaashir: dar aljil - bayrut, bidun tabeatin.

27- hayaat alsahabati, limuhamad yusuf alkandihlawii (t: 1384h). haqaqahu, wadabt nushu, waealaq ealayhi: alduktur bashaar ewwad maeruf. alnaashir: muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan.

28- khulasat albadr almunyr, liabn almulaqin siraj aldiyn 'abi hafs eumar bin ealii bin 'ahmad alshaafieii almisrii (t: 804ha). alnaashir: maktabat alrushd lilnashr waltawziei. altabeatu: al'uwlaa, 1410h-1989m.

29- subul alsalami, limuhamad bin 'iismaeil alkahlanii thuma alsaneani, almaeruf bial'amir (t: 1182ha). alnaashir: dar alhadithi.

30- sunan abn majah, liabn majah alqazwini (t 273hi), tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - eadil murshid- mhmmad kamil qurah - eabd allltyf harz allah. dar alrisalat alealamiati, ta: al'uwlaa (1430h- 2009ma).

31- sunan 'abi dawud, li'abi dawud alssijistany al'azdi (t 275 hu), tahqiqu: sheayb al'arnawuwt - mhammad kamil qarah bilali, alnaashir: dar alrisalat alealamiati. altabeatu: al'uwlaa, 1430h - 2009m.

32- sunan altirmidhi, li'abi eisaa muhamad bin eisaa alttirmidhi (t 279 ha), tahqiqu: bashaar eawad maerufun, dar alnashru: dar algharb al'iislami- bayrut, sanat alnashri: 1998m.

33- sunan alddaraqutni, li'abi alhasan alddaraqutni (t: 385 hu). haqaqahu, wadabt nushu, waealaq ealayhi: shueayb al'arnawuwta, wahasan eabd almuneim shalabi, waeabd allatif haraz allah, wa'ahmad barhum.

alnaashir: muasasat alrisalati, bayrut - lubnan. altabeata: al'uwlaa, 1424 hi - 2004 ma.

34- alsunan alkubraa lilbayhaqii (t 458 hu), dar alnashra: maktabat dar albaz makat almukaramati, 1414h 1994m, tahqiqu: muhamad eabd alqadir eata.

35- alsunan alkubraa lilnasayiy, li'abi eabd alrahman 'ahmad bin shueayb alnnasayiy (t: 303 hu), haqaqah wakharaj 'ahadithahu: hasan eabd almuneim shalabi, wa'ashraf ealayhi: shueayb al'arnawuwta, waqadim lahu: eabd allah bin eabd almuhsin alturki, alnaashir: muasasat alrisalat bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1421 hi - 2001 mi.

36- sunan alnnasayiy (almujtabaa), li'abi eabd alrahman alnnasayiy (t: 303 ha) ,dar alnashri: maktab almatbueat al'iislamiat halb, althaaniat 1406h 1986m, tahqiqu: eabd alfataah 'abu ghuda.

37- sharh sunan 'abi dawud, li'ahmad bin husayn bin eali bin raslan (t: 844 hu). tahqiqu: eadad min albahithin bidar alfalaah bi'iishraf khalid alribati. alnaashir: dar alfalah lilbahth aleilmii watahqiq altarathi, alfayuwm - jumhuriat misr alearabia. altabeati: al'uwlaa, 1437h - 2016m.

38- sharh sahih albukharaa liabn bataal (t: 449ha). tahqiqu: 'abu tamim yasir bin 'iibrahima. dar alnashra: maktabat alrushd - alsaeudiatu, alrayadi. altabeatu: althaaniatu, 1423h - 2003m.

39- sharh altaybi ealaa mishkaat almasabih almusamaa bi (alkashif ean haqayiq alsinun), lisharaf aldiyn alhusayn bin eabd allah altaybi (743h), almuhaqiq: da. eabd alhamid hindawi, alnaashir: maktabat nizar mustafaa albaz (makat almukaramat - alriyadu), altabeatu: al'uwlaa, 1417hi- 1997m.

40- sharh masabih alsunat lil'iimam albaghawii "shrh almasabih liaibn almalik", lmhmmad bn ezz alddin ebd allatif bn eabd aleaziz bin 'amin alddin bn firishta,

alrrumy alkarmany, alhnfy, almashhur bi "aibn almalak" (t: 854 hu). tahqiq wadirasatu: lajnat mukhtasat min almuhaqiqin bi'iishrafi: nur aldiyn talb. alnaashir: 'iidarat althaqafat al'iislamiati. altabeati: al'uwlaa, 1433 hi - 2012 mi.

41- sahih albukhari (t: 256h), almuhaqaqi: muhamad zuhayr aibn nasir, alnaashir: dar tawq alnajaa (msawarat ean alsultaniat bi'iidafat tarqim muhamad fuad eabd albaqi) ta: al'uwlaa, 1422hi.

42- sahih muslim, li'abi alhusayn muslim bin alhajjaj (t:261 hu), tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi, dar alnashra: dar 'iihya' alturath alearabii bayrut.

43- tarh altathrib fi sharh altaqrib (almaqsud bialtaqribi: taqrib al'asanid watartib almasanidi), li'abi alfadl zayn aldiyn eabd alrahim aleiraqii (t: 806h). 'akmalah aibnuhu: 'ahmad bin eabd alrahim bin alhusayn alkurdi alraaziani thuma almisriu, 'abu zareat wali aldiyn, aibn aleiraqii (ta: 826h). alnaashir: altabeat almisriat alqadimat - wasuaratuha dawr eidat minha (dar 'iihya' alturath alearabii, wamuasasat altaarikh alearabii, wadar alfikr alearabii).

44- eamil alyawm wallaylat suluk alnabii mae rabih eaza wajala wamueasharatuh mae aleabadi, liabn alssnni (t: 364h). almuhaqiqi: kawthar albirni. alnaashir: dar alqiblat lilthaqafat al'iislamiat wamuasasat eulum alquran - jidat / bayrut.

45- aleaynu, li'abi eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim alfarahidii albasarii (t: 170h). almuhaqiqu: du- mahdi almakhzumi, d 'iibrahim alsaamaraayiy, alnaashir: dar wamaktabat alhilal.

46- fath albari sharh sahih albukhari, liabn hajar (t: 852 hu). dar almaerifat - bayrut, 1379h. raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithih:muhamad fuad eabd albaqi.qam bi'iikhrajihi: muhibi aldiyn alkhatibi.

47- fatah almuneim sharh sahih muslimin, lil'ustadh alduktur musaa shahin lashin. alnaashir: dar alshuruqi. altabeata: al'uwlaa (ldar alshuruqi), 1423h - 2002 mi.
48- fayd alqadir sharh aljamie alsaghiri, lieabd alrawuwf alminawi (almutawafaa: 1031h). alnaashir: almaktabat altijariat alkubraa- masir. altabeata: al'uwlaa 1356hi.
49- alkashif fi maerifat man lah riwayat fi alkutub alsitati, lishams aldiyn aldhahabii (t: 748h), almuhaqiqi: muhamad eawaamat 'ahmad muhamad namir alkhatib. alnaashir: dar alqiblat lilthaqafat al'iislamiat - muasasat eulum alqurani, jida. altabeatu: al'uwlaa, 1413hi- 1992m.
50- alkamil fi dueafa' alrajal, li'abi 'ahmad bin eadii aljirjanii (t: 365h). tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjudi-eali muhamad mueawada. sharak fi tahqiqihi: eabd alfataah 'abu sanat. alnaashir: alkutub aleilmiat - bayrut- lubnan. altabeata: al'uwlaa, 1418h - 1997m.
51- kashf almushkil min hadith alsahihayni, lijamal aldiyn 'abi alfaraj eabd alrahman bin ealii bin muhamad aljawzi (t: 597h). almuhaqiq: eali husayn albawabi. alnaashir: dar alwatan - alriyad.
52- alkawakib alniyrat fi maerifat man akhtalat min alruwat althiqati, libarkat aibn alkayal (t: 929hi) almuhaqiq: eabd alqayuwm eabd rabi alnabi. alnaashir: dar almamuni bayrut. altabeata: al'uwlaa,1981m.
53- limieat altanqih fi sharh mishkaat almasabihi, lieabd alhaqi bin sayf aldiyn bin saed alllah albukharii alddihlwy alhanafii <<almawlud bidihliin fi alhindi, sana (958 ha) walmutawafaa biha sana (1052 ha) rahimah alllah taealaa>>. tahqiq wataeliqi: al'ustadh alduktur: taqi aldiyn alnadawi. alnaashir: dar

alnnwadr, dimashq - suria. altabeata: al'uwlaa, 1435h - 2014m.

54- mujmae alzawayid wamanbae alfawayidi, lilhaythamii (almutawafaa: 807hi). almuhaqiqi: husam aldiyn alqudsi. alnaashir: maktabat alqudsi, alqahirati. eam alnashri: 1414hi, 1994m.

55- almarasili, liabn 'abi hatim alraazi (t: 327hi). almuhaqiqi: shakar allah niemat allah qujani. alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut. altabeata: al'uwlaa, 1397h.

56- almarasili, li'abi dawud sulayman bin al'asheath alssijistany (t: 275h). almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwta. alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut. altabeatu: al'uwlaa, 1408h.

57- murqaat almafatih sharh mishkat almasabihi... lieali bin sultan muhamad, almula alharawii alqariyi (t: 1014ha). dar alfikri, bayrut- lubnan. altabeati: al'uwlaa, 1422h - 2002m.

58- almustadrik ealaa alsahihayni, li'abi eabd allah alhakim alnaysaburii (t: 405h), tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eataa. dar alkutub aleilmiati- bayrut. altabeatu: al'uwlaa,1411hi- 1990m.

59- musnad al'iimam 'ahmad bin hanbal (t: 241hi), almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwt - eadil murshidi, wakhrun. alnaashir: muasasat alrisalati. altabeatu: al'uwlaa, 1421hi- 2001m.

60- musnad 'abi yaelaa, li'abi yaelaa 'ahmad bin ealii almusilii (t: 307hi), almuhaqiqi: husayn salim 'asad. alnaashir: dar almamun lilturath - dimashqa. altabeat al'uwlaa, 1404 - 1984m.

61- mashariq al'anwar ealaa sihah aluathar, lieiad bin musaa alyahsabi alsabti, 'abi alfadl (almutawafaa: 544hi). dar alnashri: almaktabat aleatiqat wadar altarathi.

62- musanaf abn 'abi shaybata, li'abi bakr bin 'abi shayba (t: 235hi), almuhaqaqi: kamal yusif alhut. alnaashir: maktabat alrushd - alrayad. altabeatu: al'uwlaa, 1409hi.
63- maealim alsunan, li'abi sulayman albastii almaeruf bialkhatabii (t: 388h). alnaashir: almatbaeat aleilmiat - halb. altabeatu: al'uwlaa 1351 hi - 1932m.
64- almuejam al'awsata, lisulayman bin 'ahmadu, 'abi alqasim altabaranii (t: 360h). almuhaqiqi: tariq bin eawad allh bin muhamad , eabd almuhsin bin 'iibrahim alhusayni. alnaashir: dar alharamayn - alqahirati.
65- muejam alsahabati, li'abi alhusayn eabd albaqi bin qanie (t: 351h). almuhaqiqi: salah bin salim almisrati. alnaashir: maktabat alghuraba' al'athariat - almadinat almunawarati. altabeatu: al'uwlaa, 1418h.
66- muejam alsahabati, li'abi alqasim albaghawi (t: 317h), almuhaqaqi: muhamad al'amin bin muhamad aljakni. alnaashir: maktabat dar albayan - alkuayti. altabeatu: al'uwlaa, 1421hi- 2000m.
67- almuejam alkabiru, lisulayman bin 'ahmadu, 'abi alqasim altabaranii (t: 360h). almuhaqiq: hamdi bin eabd almajid alsalafi. dar alnashra: maktabat aibn taymiat - alqahirati. altabeatu: althaaniatu.
68- maerifat alsahabat liaibn mindah (t: 395hi) haqaqah waqadim lahu: al'ustadh aldukturu: eamir hasan sabri. matbueat jamieat al'iimarat alearabiat almutahidati. altabeata: al'uwlaa, 1426hi- 2005m.
69- maerifat alsahabati, li'abi naeim al'asbhani (t: 430hi), tahqiqu: eadil bin yusif aleazazi. alnaashir: dar alwatan lilnashri, alriyadi. altabeat al'uwlaa 1419hi- 1998m.
70- almaerifat waltaarikhu, liaequb bin sufyan alfasawii (ta: 277h). almuhaqiqi: 'akram dia' aleamari.

alnaashir: muasasat alrisalati, bayruta. altabeata: althaaniatu, 1401 ha- 1981m.

71- almafatih fi sharh almasabihi, lilhusayn bin mahmud bin alhasan, alhanafy almshhwr balmuzhiry (t: 727 ha) . tahqiq wadirasatu: lajnat mukhtasat min almuhaqiqin bi'iishrafi: nur aldiyn talb. alnaashir: dar alnawadir, wahu min 'iisdarat 'iidarat althaqafat al'iislamiat - wizarat al'awqaf alkuaytiati. altabeati: al'uwlaa, 1433h - 2012m.

72- almafham lamaa 'ushakil min talkhis kitab muslimin, li'abi aleabaas alqurtibii (578 - 656 hu), haqaqahu: muhyi aldiyn dib mistu, waghayruhu. (dar aibn kathir, dimashq - bayrut), (dar alkalm altayibi, dimashq - bayrut). altabeatu: al'uwlaa, 1417hi- 1996m.

73- alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaaj "shrah alnawawia ealaa sahih muslimi", lilnawawii (t: 676h). alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut. altabeata: althaaniati, 1392h.

74- almunhal alhadith fi sharh alhadithi, lil'ustadh alduktur musaa shahin lashin. alnaashir: dar almadar al'iislamii. altabeati: al'uwlaa, 2002m.

75- almuata, limalik bin 'anas bin malik bin eamir al'asbahii almadanii (t: 179h). almuhaqaqi: muhamad mustafaa al'aezami, alnaashir: muasasat zayid bin sultan al nahyan lil'aemal alkhayriat wal'iinsaniat - 'abu zabi - al'iimarati, altabeatu: al'uwlaa, 1425 hi - 2004 mi.

76- mizan aliaetidal fi naqd alrajal, lishams aldiyn aldhahabii (t: 748hu). tahqiqu: eali muhamad albijawi. alnaashir: dar almaerifat liltibaeat walnushri, bayrut - lubnan. altabeati: al'uwlaa,1382 hi - 1963m.

77- alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, liabn al'uthir (t: 606hi). tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawaa - mahmud muhamad altanahi. alnaashir: almaktabat aleilmiata- bayrut, 1399hi- 1979m.